الانقلاب العسكري السذي قاده القذافي كمخرج

للصراع القائم بين سلطة أقلية تعيش « حياة

ألف ليلة وليلة » وبين مختلف الطبقات الشمسة

ومنذ قيام الانقلاب بدأت تتبلور المصالح

الجديدة للقوى الاجتماعية التي انبثق منها

الانقلاب ضد الرجعية القديمة ، خاصة على

صعيد أجهزة الدولة المسكرية والمدنية مع نمو

من أغنياء النفط . . (هؤلاء الذين يرتادون شارع

الهرم في القاهرة حيث الملاهي التي يطالب

القذافي باقفالها . وأثناء المناقشات التي أجراها

القذافي قال له أحد الصحفيين ((الصغيار))

أن الذين يرتادون شارع الهرم هم اغنياء

بدأت مصالح القوى الاجتماعية الجديدة

ـ اذن ـ تتبلور ، فالثروة النفطية ضخمة ،

واحهزة الدولة وكبار الموظفين مستعدي

لالتهامها ، وبدأ حماس ((الثورة)) يبهت ، وبدأ

القذافي يشعر أن الاقليمية تتفشى وأن الوحدة

لا يتحمس لها كثيرا ، كما رأى ان البيروقراطية

الليبية التي جاءت معه واعتمد عليها تضع

العراقيل وتشجع النعرات الاقليمية ، ثم وجد

أيضا _ أن التناقضات الاقليمية والقطرية بين

المصريين العاملين في ليبيا وبين المواطنين الليبيين

بدأت تتفجر في أحداث صغيرة أو كبيرة ، ثم أخذ

يرى أن أغلبية مجلس قيادة الثورة أصبحـــت

(معتدلة)) ولا تريد الوحدة بالسرعـة التـى

يريدها ... لقد بدأ تبلور المصالح الخاصة التي

تنسجم مع كيان ليبيا ومع الثروة النفطيسة

المتوفرة فيها ، وبقى القذافي وهده يمثـــل

« البداية الاولى » بكل حماسها الوطنـــــــى

وأفكارها المتناقضة المثالية والقومية والدينية..

وبدأ القذافي يشعر أن ((الثورة)) تسير السمى

الاضمحلال ، وأن الوحدة العربية تتعـــرض

لعقبات وعراقيل وحساسيات أقليمية ، وتلفت

الى مجلس قيادة الثورة غوجده - لاول مرة -

يعارضه ولا بواغقه على كثير من ارائه ،ووجد

أن أجهزة الدولة وكبار الموظفين والبيرقراطيين

متلهفون لاشباع جبوبهم بما أنعم الله على ليبيا

من ثروات ! . . وهكذا ثار (اثورة المنتفض))

على قوى اجتماعية انبثق منها ، ولم يــــزل

بمثلها ، ويما أنه لا يملك أي وضوح عن معنسى

ما يجري من تبلور مصالح طبقية جديدة فـــى

بلده ، بالإضافة الى ما جرى في مصر ويجري،

(وهو الناصري الذي توهم أنه سيرث عبد

الناصر ويجدد ثورته وحركته بوحدة مصـــر

وليبيا) . . كل ذلك دفعه بمثاليته وأفكاره

المناقضة وأحلامه الخاصة والعامة السسى

الدعوة الى ((ثورة ثقافية)) تطهر لبييا مـن

الفساد ومن التراخي ومن الكسل البيرقراطي،

وتتجاوز أجهزة الدولة القائمة ... « ثـــورة

ثقافية » تعيد الاعتبار الى الاعكار والــــى

الوحدة وإلى الإهداف القومية ، وبما أن كـل

ذلك بحاحة الى ((عقيدة)) تدفع وتثقف وتحارب

الايديولوجيات الاخرى ، فكانت « النظريـــة

الثالثة » بكل ما تحمله من أوهام وتضارب في

كانت ((الثورة الثقافية)) القذافية مزيجا من

العفوية الجماهرية (في مجتمع ينثثل بسرعــة

الافكار والنظريات ..

ليبيا ، أما نحن فلا نعرف عنه شيئا !)

رأسمالية (سمسرة ونجارة وعقارات) جديدة

التي كانت محرومة من ثروة النفط .

طموح الجماهر العربية الدائم ، ولم تكن مصالح الجماهر العربية في كل بلد عربي لتتناقض فعلا أمــام أي مشروع وحدوي ٥٠ ولكنن البورحوازيات والاقطاعيات العريبة هي التي كانت تريد الوحدة العربية وفق مصالحها ، فهي معا احيانا ، وهي ضدها أحيانا اخرى ، ولكنها _ على الصعيد التاريخي _ عجــزت عن تحقيقها فعلا ، لانها وتوسكة بكنانها الخاص ، وارتباطاتها بالاميريالية العالمة ٠٠٠ ومع صعود البورجوازية الوطنية الجديدة وصعود البروقراطيات العسكرية في أواخر الخمسنات ، تحققت أول وحــدة عربية بقيام الجمهورية العربيــــة المتحدة ، ولكن هذه الوحدة سرعان ما تصدعت بالتناقض بين المرقر اطيات الحاكمة وأجهزتها العسكرية والمدنية، ومحاولة البيروقراطية المصرية القوية السيطرة على البروقراطية السورية الاضعف ، واستغلت القوى الرحعية والاقليمية العسكرية والبورجوازيسة القديمة هذه المسألة ، وتسربت منها الى تحقيق الانفصال بعد سنيسوات قليلة من قيام الوحدة •

لا شك أن الوحدة العربية هي

واليوم تعود المناقشات حول الوحدة بينهصر وليبيا .. وتظهر السلطة المصرية ومن ورائها التهالف الطبقي الحاكم معارضة للوحدة الاندماجية ومطالبة بوحدة تدريجية .. بينها يصر العقيد القذافي على وحدة اندماجية سريعة يعتبرها ((غرصة التاريخ)) .

ومن خلال المعارضة المصرية التي شجعها السادات ليعطيها طابع الشمول ، والاصرار القذافي (الذي يخفي معارضة ضمنية في مجلس <mark>قيادة الثورة الليبية ، حيث تلتقي أغلبيــــة</mark> عضائه مع الموقف المصري) .. من خلال ذلك يتضح أن الوجدة المنتظرة في أيلول القادم لن تتحقق بالرغم من حماسة القذافي الوحدوية . . وبالرغم من الضرورة الوطنية الحالية بالنسبة للعدو الصهيوني .. وبالرغم مسسن ضرورات المستقبل . . (على هد نعبير هيكل الذي أيد موقف القذاني شاذا بذلك عن اجماع الفئسات الحاكمة المصرية ، لعله في ذلك يريد موقعا خاصا معتمدا على دعم ومساندة القذافي فسى مواقع السلطة المختلفة ..) .. وبالرغم مسن طموح الجماهم الصرية واللبيبة للوحدة . في التناقضات الفعلية التي تمنع تحقيق الوحدة المصرية _ الليبية

• أولا ، وقبل كل شيء ، غان الوضع الليبي الجديد الذي حققه الانقلاب العسكسري الذى أطاح باللكية الرجعية القديمة العبيلة الباشرة للامربالية العالمة ، لم يزل بتبليور اقتصاديا واجتماعيا .. فلقد جاء الانقلاب فـي ذروة مد وطني شعبي عارم في ليبيا بعد هزيمة ه حزيران مهددا المسالح النفطية في الصميم ، ووصل الى حد الكفاح المسلح ضد القواعد

العسكرية الامركية والبريطانية .. وحساء

من البداوة الى ثروات النفط الهائلة) ، ومن ألافكار الدينية المعصبة والنقائيد الاجتماعية القديمة التي تخاف التقدم والتحرر المصحري (وهو الخطر المحدق من جراء الثروة والاموال المتوغرة الني ستجلب الفساد من الخمر السي غيره من ((الموبقات)) ، ومن الافكار القومية المثالية التي ترى الوحدة العربيسة محلقة في السماء . . فلا تعرف عنها الا الحماس

كالني يقفها العقيد التذافي .

أى انه مستعد للتعويض عن ذلك !

وأمام أغكار القذافي الاجتماعية الرجعي الماركسية والشيوعية .

وأمام اصرار القذافي على المناقشة داخــل مصر وعلى تحقيق الوحدة الاندماجية فيموعدها بعد شهرين ، أطلق السادات حرية النقاش دول الوحدة بحضور القذافي وسمح نسبيابحرية الاراء ضبن معارضة مشروع التذافي الوحدوي الاندماجي ،وشهدت مصر نقاشات وال ف كثير من المؤسسات الشرعية ، وأنحصر النقاش طبعا وسط مؤسسات الدولةومنظماتها (أما الجماهي العمالية والفلاحية وحتى الطلابية _ لم يجر أي نقاش في الجامعات وبين الطلاب خوفا من أراء الطلاب . . أماالجماهم المنية بالوحدة ، فكانت غير معنية ! .

وهكذا انفجرت التناقضات ، وتبينن أن الوحدة كما يريدها القذافي غير ممكنة ، ورفع شعار الوحدة المتدرجة ، وعاد القذاق السي لسا خائبا بانتظار ابلول ذكرى (شورته)) وموعد تحتيق الوحدة!

● مقابل ذلك كانت البورجوازية المصريسة

الجديدة طامحة للوحدة على الصعيدالاقتصادى،

وتنظر البورجوازية المصرية - أيضا . , اذا نحركت الجماهي ، على أي شكل من المصرية بأن تكتب عما يجري في ليبيا) .

(خاصة بالنسبة لتحرير المرأة) بدأت الاوساط المتحررة المصرية تشعر - أيضًا - بالخوف.. غالقذافي يريد أن يعيدها الى الوراء . . الى ما قبل الحركة النسائية التي قادتها هدىشمراوي ف العشرينات داعية لنزع الحجاب ولحريسة المرأة ولتعليمها وحقها في العمل .. كما وجدت المناصر التقدمية ((واليسار الناصري)) المنتشرة في الاوساط المهنية والمثقفة أن منهج التذافي المعادي للماركسية سيعود بمصر السي الوراء ، ويشجع القوى الرجعية والمتخلفة في مصر التي ترفع راية الحرب الصليبية ضـــد

ولكنها تريد وحدة لا تقيدها بشروط سياسية ولا تزعجها بمعامرات كانت قد قبلتها من عبد الناصر في السابق لانها كانت تحقق لها قـــوة ونموا وامتدادا .. أما الان وبعد الهزيمة ، فهي تريد حسابات دقيقة وحلولا سلميةللمشاكل، وتريد علاقات تعايش مع كل الانظمة العربية.. هذا التعايش العربي الذي هو أغضل جـــو للعلاقات الاقتصادية مع دول النفط العربسي والراسمال العربي ، كما هو أغضل جـــو لارتياح الرأسمال الاجنبي الذي تدعوه الان للاستثمار دأخل مصر . . لذلك كله عانها تريد الوحدة هادئة ومتدرجة على مهل ، وبدون مشاكل سياسية ، وبدون مواقف (لمتطرفة))

وغوق ذلك أو قبله ، فأن القذافي بطرحمليها أفكارا دينية متعصبة ، تؤثر على ﴿ الوحسدة الوطنية » في مصر ، كما تؤثر على الاقتصاد المصرى نفسه ، فالقذافي يدعو الى تحريم الخمر واتفال الملاهي ، فيذكره شاعر مصري معروف برجعيته .. ومع ذلك يرد على القذاعي « أن ظروفنا تختلف ، فنحن بلد سياحي ، فماذا سيحصل لاقتصادنا ومواردنا من السياحة اذا حرمنا الخمر وأقفلنا الملاهي »!. ويرد عليه القذافي معتبرا أن الاخلاق أهم من المال ، انسه مستعد للتضحية بالثروة في سبيل الثورة !.؟

بخوف للمغامرة الكبرى ((الثورة الثقافية الكيف يريد المقذافي تطبيقها في مصر! . هنا في مصر الإشكال ، فلا أحد يستطيع ايقافها .. انها خطر وخطر كبير جدا . . لا ضمانة لنا الا بدولة تختلف عن ظروفنا .. وما يصلح لليبيا لايصلح لصر .. (وقد رفع هذا الشعار رسميا تجاه الثورة الثقافية بعد أن طالب القذافي الصحافة

بيروت - الاثنين ١٩٧٣/٧/٢٣ - العدد ٦٥٩ -السنة ١٣ - الثمر ٢٥ ود. ل.

اسْسَاب الرفض المصري للمسارة اللياتية



- عشرة موضوعات حول مشاريع بورقسة والزيات

- منظمة المعمل الشيوعي: مخو تحويل نؤري للمجمّع اللبناني.

والملك عساين.

- من اجل محاكمات علنية في مصر.

- الجذورالوطنية للثورة الكويبة.



تحويل خطوط المجابحة في الاردن إلى منتزهات ساحية!

اضراب المهاجرين في أشدود تموذج للتنافضات الجديرة في اسرائيل

مهادرا من جورجيا (في الاتحاد السوفياتي) بصاعد الاضراب في اليوم الثالث له بحيث على مكانب رئيس البلدية ونوابه واعلنسوا

ووصف مراسل اذاعة اسرائيل الحالة في

الدينه وعن عجز المؤسسات الحكومية غسى المدينة عن مواجهة هذه الازمة وعن الاخطار الني تحملها مقال : ١١ هناك قلق من ان تكون المؤسسات الحكومية قد بخلت عن المدينة في مواحهها لشكلة استيعاب هذا النوع الخاص من المهاجرين . ومن الواضح جدا في اشمدود ابه أذا لم يدم النوصل مساء النوم (١١-٧) الى حل ، عقد يابي الحل غدا مناخرا حدا، والمشكلة الني كانت قبل ثلاثة ابام مشكلة الحاد عمل ، من شانها أن تصبح صباح عليد مسكلاء طائفه بالنسبة للمهاجرين من جورجيا ق اشدود ، وربما خارج اشدود ايضا)) . ● انتهى الاضراب بعد ان استمر الـــدة

اسبوع نشط خلالها المسؤولون الاسرائيليون وخاصة وزبر المواصلات الاسرائيلي شمعون سريز في محاولة لأنهاء الاضراب . ورضف ت السلطات الاسرائيليه لمطلب المهاجرين القاضي

فسم الأشتراكات في الحرية يذكر جميع المشتركين فحي الخنارج يضروق تسديدا لمبيالغ المترتنة عليه حتى للايضطر إلى وقف الأرسال لهم في نهاية الشهرالحالي

ع الداسع من الشهر الجاري اضرب ثلاثون معملون في مساء اشدود بطسطين المعتلة عسن انطعام واحدثوا مبنى مجلس عمال اشدود ، , دلك احدحاها على عصلهم عن العمل عـــى لمناء وعلى رفض تشغيلهم في مصانع المدينة. سمل اعراد عائلات المضربين الذين قاموا يوم ١١_٧ باقتحام مبانى البلدية فياشدود وسيطروا

محموعات من مهاجري جورجيا بالتجمهر فسسى السوارع وسد مفارق الطرق الرئيسية واحتلوا عددا من المكأنب والمؤسسات العامة في سدود - كما انطلق مئات منهم في مسيرة بالحاه المساء وقاموا باقتحام احد مسوصفات

وبحدث المراسل عن نفاقم الحالة فيسي

بالعودة الى العمل . ووصف بيريز رضوخ السلطات الاسرائيلية لمطلب المهاجريسين الجورجيين بأنه تسوية ليس فيها شيء من وقوبل اضراب مهاجري جورجيا بموقف سلبى من قبل الطوائف الاخرى في مدينسة اشدود لدرجة أن وقدا يمثل ((الشخصيات الشعبية)) في المدينة طالب رئيسة الحكومسة غولدا مائر اثناء لقائه بها ، بالعمل على

« المفاظ على النظام في اشدود في المسقبل». وعبرت صحيفة هاارتس يوم ١٦-٧ عـن الإضراب عن الطعام . وفي البوم الرابع للاضراب ١٢ –٧ قامت نفس الموقف السلبي نجاه مهاجري جورجيا حيث تحفظ ت على عدم استخدام العنف ضدهم وقالت ((كان ينبغي دراسة الاضرار التي يحتمل ان تنجم عن عدم استخدام قوات الشرطة ، فالمهاجرون وابناء الطوائف الشرقية سيعتبرون ذلك برهانا اخر على أن يهـــود روسیا بحظون بافضلیات » . وابدی بریسنز مستعمره ((كوبات حوليم)) . ملاحظة حول هذا الموقف وقال « لقد اقلقني

مدينة اشدود وقال ان المدينة يسودها توتسر سديد بعد أن تجمهر ما يزيد على الفي مهاجر من حورهبا في نقاط النقاطع الرئيسية ، مها دفع الشرطة الإسرائطة الى استقدام بعزيزات الى المدينة .

لانها (خلقت أقد يجر الى احداث مماثلة بقوم بها مهاج من بلدان اخرى » . ان اضراب ((اشدود)) بقدم نموذه____ا للتناقضات الجديدة في اسرائيل من جراء عمل

لجموعة من اليهود » .

جماهيرالمخمات: الحرية لغيرة أبناء شعنا في سجون الأردن

جدا عدم التفهم الذي اظهره الجمهور بالنسبة

وعبرت غولدا مائير عن مخاوفها مـــن

الذيول التي قد تجرها مشكلة مهاجسيري

جورجيا ، فهاجمت اجهزة الاعلام الاسرائيلية

ورد الی ((الحریه)) عـــدد کیے مــن بعرابص الني بحمل الات النوافيع وتطالب بالعمل من اجل اطلاق سراح المعتقليين لوطنيين في سجون الاردن .

وقد جاءت هذه العرائض من :

جماهر معسكر الرشيدية ٦٢٢ توقيعا جماشي معسكر الكرامة ٢٩ توقيعا منطقه ساحل المتن الشمالي ٥٢٧ نوقيعا محيم بهر البارد ۲٤٧ توقيعا

محيم عين الحلوة ۷۴۰ توقیعا وعدد اخر من الرسائل والبرقيات , وأجمعت العرابض المرسلسة في الذكري النائنة لمجازر الاحراش في جرش وعجلون ، على « ادانة وشجب استمرار اعتقال الالاف من خيرة ايناء الشعب الفلسطيني ، في

سجون حكام عمان ، وفي طليعتهم القائد الوطني البارز صالح رافت ورفاقه)) . واكدت العرائض بأن ذكرى مجازر جرش وعجلون التي « ذهب ضحيتها المثات مسن يطال المقاومة النواسل وعلى رأسهم الشهيد المناضل ابو على أياد ، لن نمر بدون عقاب سيتلقاه منفذو هـذه المجازر . ان

الشعب العلسطيني لا ينسى جلاديه » .

اصحاب الامتياز

معسن ابراهيم وشركة دار النقدم العربي

للصماغة والطباعة والنشر

اعلنت الحبهة الشعبية الديمقراطية عن استشهاد الرفيدة خالد تايف الصفير . وقال البيان :

((غادرنا بالامس رفيق عزيز ، مثل خلال حاله النضائية أرقى حالات الانضباط الثوري الواعى والالتزام العميق بتضية التـــورة والإخلاص المتفاني لصلحة الشعب . غادرنا هذا الرفيق وهو يقوم بواجبه النضالي بكل اخلاص واندعاع ، بعد حياة حافلة قضاهـــا كانحا مجهدا ومناضلا وطنيا صلبا .

 ولد الرفيق خالد نايف الصفير ((أبو الوليد » في بيروت _ منطقة المزرعة سنــة ١٩٤٦ ، من عائلة وطنية ربته على حصيب الوطن والشعب ،

● تلقى علومه في مدرسة البر والاحسان حبى مرحلة التعليم الثانوي ، حبث اضطر الى مغادرة المدرسة نظرا لظروف معيشية فأسية، دفعت في سن مبكرة الى خوض مجال الحياة

• استطاع الرفيق ((ابو الوليد)) أن يشق طريته في الحياة ، وتعلم مهنة كهرباء البناء والتلفزيون ، وتمكن من الوصول الى مستوى رغيم من المهارة والمقدرة الفنية ، مما سمح له باحدالال موقع مرموق في عمله ومـــن حيازة احترام كل من شاركه شرف تحمـــل مسؤولية العمل في هذا المجال .

• بهكن الرهيق من حيازة محبة وبقديــــر كل الذين عمل معهم ، نظرا الخلاصه لمهنته واعتزازه بانتمائه لطبقة عاملة ، تميـــزت منضائمها ووطنيتها المنقانية :

• امن الرفيق بوحدة المسير النضالي بين الشعبين الشقيقين اللبناني والفلسطيئي ودفعه ابمانه العميق بالقضية الوطنية وباهداغه___ السامية للالتحاق منذ سنة ١٩٦٩ بالثورة الفلسطينية .

💣 شارك بالكفاح المسلح انطلاقا مـــــن احساسه العميق بقضية الشعب وبضرورة القتال بضراوة ضد العدو الصهيوني المفتصب من اجل تحرير كامل النراب الوطني المقسطيني، • التحق بالقطاع القائل وبناهم بعصدة

البات نبين من خلالها بدرأته وصلابته النضالية ، وقد برز الرفيق بشكل خاص اثناء تصديه للعدو في معركة العرقوب سنة ١٩٧٢ . • استشهد الرفيق اثناء قيامه بواجبـه

Hey Ikelig

المدير المسؤول

شهيد من الجبهية الشعبسية الديمقراطية

الوطنى بين صفوف القوات السلحة الثورية للحبهة الشعبية الديمقراطية بعد ظهر نهار الارتماء في ١٨ - ٧ - ١٩٧٢ بعد حياة حافلة غضاها عاملا كادحا ملتزما بقضي الطبقة العاملة ومناضلا وطنيا صلبا مدافعا عن قضعة الشبعب والوطن • ان استشهاد الرفيق « ابو الوليد » وهــو

مناضل في صفوف الثورة لهد اوضح تعبير عن الوحدة النضالية الرائعة والمسرية بسين الشعبين الشقيقين اللبناني والفلسطيني، وأن يزيدنا استشهاده الا تصميما علسي المضي

- عاشت الثورة الفلسطينية
- عاشت الحركة الوطنية اللينانية • المجد والخلود لشهدائنا الابرار »
 - ١٩ تموز ١٩٧٢

سلطات الاردن تجدر المعتقلان عُمَالِي الْعُمَلِ فِي مشاريعِهِمَا

نقلت مصادر خاصة ((للحربة)) معلومات تفصيلية حول اوضاع المعتقلين في سجن الجفر الصحراوي بالاردن ، ففي مطلع شهـر اذار الماضي تم نقل ما يزيد عن مئتيي معتقل الى سجن مدينة معان بدعوى ((التخفيف عنهم)) بسبب الاوضاع القائمة في سجن الجفر من حيث ازدحام زنازينه وسيوء المعاملة والتغذية فيه .

وفوجىء المعتقلون الذين نقلوا الى معان بأنهم قد اقتيدوا في اليوم التالى من أجل العمل في مشاريع الدولة لفترة تمتد مـــن السادسة صباها وهتى السادسة مساء . وقد حرى تشفيلهم في اعمال مرهقة حدا مثل قطع الاحجار ونقلها واعمال الحفر ، رغسم استمرار سوء التفذية الشديد والاهائات والضرب المستمر لدى أي « تقاعس » عن

وفي نهاية شهر اذار تمكسن المناضل « رياض عزت » وهو محكوم بالسجن المؤبد بنهمة الانتماء لحركة المقاومة الفلسطينية من الفرار خلال فترة العمل القسري هـــده ، مها دعا قوات الحراسة الى المزيد مــن التشديد على المعتقلين وزيادة اساءة

ان كل القوانين في العالم المتحضر تحرم تهاما اساءة معاملة المعتقلين السياسيين اه ارغامهم على الاعمال الشاقة ، وخاصة ان غالستهم المطلقة لم يتم تقديمهم لمحاكمــة علنية ولم نصدر عليهم اية احكام .

ان سائر القوى الديمقراطية العربية والمالمية مطالبة باظهار اشد الإحتجاج وابداء القلق على حياة المعتقلين في الاردن ومصوهم ، والمطالبة الفورية بالافراج عنهم بدون أي شروط .

مكلتب الإدارة والتعرير

شارع المصالي ، متفرع من شارعي بشارة المغوري وعمر

بن الخطاب ... منطقة العاملية ... معلة راس النبع ... بناية

بقؤاد درویش هاتف : ۲٤٧٥٥٢ - ص. ب. ۸۵۷ بيروت اينان

« بتاریخ ۹ _ ۷ وفی تمام الساعة التاسعة صباحا قامت طائرات سلاح الحو الملكي نوع (سكاى ماستر) وتحمل الطائرة رقسم ل ۱۹۰۲/ ۱۲۰۱۸ ورقم اخر ۱۹۰۲/ ۱۹۰۲/ ۱۹۰۲ البريطاني بالاغارة على ديار الواطنين الامنين وعدأ استعمال الطائرة في ١٢ ــ ١ ــ ٧١م في المنطقة الغربية وقد تصدت لها دفاعاتنا تحت رقيم ١٣ ، وقد تم الاستبلاء علييي الارضية وتم اسقاط احدى الطائرات المغيرة جهاز لاسلكي في الطائرة ومدفعي رشياش سقوطا مباشرا على ارض المعركة وحاولت واجهزة اخرى كما تم الاستيلاء على وثائسة طائرتان حربية وعموديدة انقاذ الطيار الا ان المدو لم يستطع انقاذ الطيار نتيجة لكثافسة هامة مع الطيار . وكان سقوط الطائرة شمال شرق جنين في قير بور » . نيراننا وكانت المعركة عنيفة ولمدة ثلاث ساعات هذا هو البلاغ العسكري الذي اصدرته الجبهة م الاستبلاء على الطائرة المعلمة وجئية قائدها البريطاني القتيل مايكل جيفي وهو برتبة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

ابعاد اسقاط الطائرة

البريطانية في عسمان

ملازم اول والطائرة من صنع بريطاني مـن ا

السلطنة . والحقيقة أن الضباط الإنجليز في السلطنة هم الذين يديرون كل الامور هناك! الفتسرة التي يزور فيها القابوس بريطانيا في محاولة جديدة لتقديم وتنسيق المسلعبدات البريطانية للسلطنة .. ولكن مقتسل الطيسار البريطاني سوف يذكر الشعب الانجليزي بأن بريطانيا لا تزال تستعمر بلدا في القرن العشرين

الدفاع البريطانية بان ثوار الجبهة الشعبيسة لتحرير عمان والخليج العربي قد اسقطيوا طائرة (سكاي ماستر) في الاقليم الجنوبي من ويأتى اسقاط الطائرة في هذه الفترة بالذات ليشكل رد عنف الجهاهي المسلحة على العنف الرجعي الذي كانت قبته احكام الاعدام الني

ولكن حتى في الاعتراف الذي صدر كـــان يخفى وراءه كثيرا من الإكاذيب . فمن المعلوم ان الحبهة الشعبية قد اسقطت اكثر من طائرة نفاثة .. وطائرات هليكوبتر . لكسن السلطنة كانت تخفى الخبر .. ولا تعترف الا عندما تكون خسائرها كبيرة .. كحادث الهجوم الذي شن على مطار صلالة وتعطيت فيه اكثر من ٣ طائرات مثلا .. او عندما تسقيط هذه الطائرات في المناطق المحررة .. اما الاعتراف الجديد الذي اضافته وزارة

ولاول مرة تعتسرف سلطنة عمان ووزارة

عمان (ظفار) ..

طبقت بحق الوطنيين العمانيين .

الدفاع البريطانية فانها في صيغة الخبر الذي اذاعته قالت ان الطيار « معاد » لقـــوات ويأتى اسقاط الطائرة البريطانية في نفسس

في سبيل اقامة المجتمع الذي يريده . واسقاط الطائرة البريطانية باتى في غسرة بتزايد غيها النشاط العسكرى لجيش التحرير الشعبى الذي يقوم غسى هذه الفترة بتطهيس المناطق المحررة من مراكز الجيش الذي يحاول حبش المرتزقة توطيدها .

الشعب ، محرومين من اي ضمان للدفاع عن

رتدير فيه الحياة جميعها .. وتشن حربها

القدرة او حربها السرية ضد شعب يناضل

بدأت يوم ١٤ يوليو الحلقة الاولى من سلسلة المحاكمات السياسية لقيادات الطلية والعمال والمثقفين أمام محكمة امن الدولة العليا التي شكلت في أطار الاوضاع الاستثنائية

لآحكام الطواريء • وتشمل المحاكمات المئات من اخلص واصلب العناصر الوطنية ، البعض منها له تأريـــخ نضالي مشهود عبر عشرات السنوات مــن مسرة الحركة الوطنية المصرية _ (نبيـــل الهلالي ، محمد على عامر ، يسف درويش ، اديب ديمتري ، وديم وهيب . . الخ -) ، الفالبية العظمسي من الشباب الوطني .

وحاءت قرارات الاتهام وثيقة شرفاللمنهمين وقرار ادانة للنظام . ان اهداف التحركات الشعبية _ موضع المحاكمة _ لم تتعـــد الوقوف ضد السياسة الانهزامية الاستسلامية وطرح برامج ومطالب محددة للتعبئة الجماهرية واعداد الجبهة الداخلية على اسس ديمقراطية لاطلاق مبادرات قوى الشعب العاملـــة . . تلك المطالب والشعارات التي تعبر اصدق تعيير عن ارادة الجهاهير المصرية ، بـــل وارادة الجماهر العربية في جميع انصاء الوطن العربي .

انفسهم ، مع تطبيق قوانين رجعية بعضها يرجع الى الحرب العظمى الاولى ، وبعسد استخدام ابشع اساليب التعذيب لانتزاع اعترافات زائفة من بعض المتهمين ، الامسسر الذي تأكد في بداية المحاكمات . وطالما أن النظام المصري مصمم على السير قدما في هذه المحاكمات وعلى تقديم المتهمين من اجل محاكمات علنية أمام محاكم استثنائية عسكرية ، فـان القوى الديمقراطية والوطنيةتطالب بأن تجرى المحاكمات علنية، وأن يسمح بحضور المحفيين المصريين والعرب هذه المحاكمات ، والا يسدل سنار من الصمت على ما يدور في قاعــــة المحكمة _ كما هو الحال هذا الآن ، اذ لـم

> على التجاء هذه القوى الثورية الى تشكيل تنظيمات ديمقراطية يهدف المشاركة في التعبئة، وبعد أن أثبتت التجربة العملية أن السلطية تعمل عن وعي لاجهاض كل الاشكال التنظيمية

الاشتراكي فهو جهاز من اجهزة السلطة تسيطر عليه قوى اليمين الرجعية ، وليس له مسن دور الا العمل على حماية النظام القائم . وهكذا أصبح تشكيل لجان أنصار الثورة الفلسطينية ولجان الدفاع عن الديمقراطية والنوادي الثقافيسة

الرسمية والتي تقرر اقامتها تحت ضفيط المركة الشعبية . ويكفى في هذا المجال ان نشير الى ان النظام قام ((باغتيال)) ثلاثة تنظيمات كان هدفها التعبئة الشعبية ومشاركة الحماهر في النضال او جهد التحرير وهي : المقاومة الشعينة وجيش الدفاع الشعبى ولجان المواطنين من احل المعركة .. اما الاتحساد والسياسية ، هو في عرف السلطة جريمة لا تغتفر تستحق العقاب

وانها لمفارقة عجيبة حقا أن نرى عناصر ترفع شمارات الخيانة وتروج لها ، تحتل ارفـــع المناصب في السلطة المصرية ومؤسساتها ، وان تتاح للمحرمين كل الضمانات والحقوق القانونية للدفاع عن انفسهم امام المحاكسم



افرج منذ ايام عن جميسع المتهمين في قضية التهريب الكبرى لعشرات الملايين من الجنيهات! في نفس الوقت الذي تتعرض فيه العناصر

يات لها ذكر في الصحافة المصرية ... ان المحاكمات العلنية هي الحد الادنيي الذي تطالب به القوى الوطنية فيمصر ومختلف

انحاء الوطن العربي . اننا ندعو جميع القوى الوطنية العربية والمؤسسات الديمقراطية الى مطالبة السلطات المصرية باجراء المحاكمات بصورة علنيسة ، حرصا على حقوق القيادات الوطنية التي تقف بصلابة ضد التيار الانهزامي الاستسلامي .

بيان الحركة الطلابية الوطنية

هذا وقد حددت الحركة الطلابية الوطنية موقفها من المحاكمات الجارية

فاصدرت البيان التالي « تتفق كل القوى الوطنية في مصر على ان الحركة الطلبية تمثل الان الجزء المتقدم من مجموع الحركة الوطنية بما تطرحه من اغاق ثورية وحذرية لحل المسألة الوطنية . . وأن الضربه التي توجهها السلطية الان الى هذه الحركة باعتقال قياداتها الوطنية الديمقراطية ومحاكمتها انما هي جزء من مخططها لمصادرة الدور التاريخي للجماهير الشعبية وتصفية حركتها السياسية المستقلة والاعتداء الوحشي على حرياتها الديمقراطية تمهيدا لتمرير الحل السلمي والتفريط النهائي في القضية الوطنية والارتباط الذي لا رجعه فيه بالمالح

الاستعمارية • الوطنية لماكمات استثنائية في ظل الإحكام ه أن الطلاب الوطنين في مصر ليرفضون مبدأ

المحاكمة اصلا واساسا .. ولقد عبروا عن ذلك بالإجتباعات والتحممات والظاهيرات والنشرات والمجلات مؤكدين على مجموعة من

أولها: أن الطبقة الحاكمة في مصر أذ توجه بداغمها الى الحماهم بدلا من أن توجهها الى العدو انها تنطلق في ذلك من سياسة طبقيسة معادية للحركة الشعبية ومتهاونة مسمع الاستعمار . . وانه لا يمكن عزل التآمر على حركة الجماهي وقمعها عن التنازلات السياسية التي قدينها وتقدمها "السلطة للاستعيار والصهيونية منذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ السي مبادرة روجرز الى اتفاقية القاهرة ١٩٧٠ الى مبادرة السادات . وكلها تنتهى الى الاعتراف باسرائيل والتصالح معها واقرار اغتصابها للارض العربية والتفريط في بعض هذه الارض ونزع السلاح عن بعضها وتصغية التسورة الفلسطينية . كما ان تنازلات السلط___ة الاقتصادية تتزايد بشكل غير معقول بدءا من اقتصاد منخلف وتابع للاقتصاد الاستعماري الى سيطرة شركات البنرول الاميركية على .٤ بالله من البترول المصرى ورغع شعبار الانفتاح الاقتصادي بانشاء المناطيق الحرة التي لا تخضع للقوانين الوطنية كمنافذ لتسرب رأس المال الاجنبي وتوسيع دوائر سيطرته وانشاء البنك الدولي الذي يتيح استنبزاف عرق الشعب المصري وثروته . والمطالبـــة بالانتساب الى السوق الاوروبية المشتركة . أن الجماهر الشعبية وطلائعها الوطنية تدرك بشكل علمي وقاطع أن الطبقة الحاكمة في مصر ترى منذ الان بعيونها النهمة انها ملتقية مع لاستعمار على المدى الطويل في عملية استنزاف بشتركة للشعب المصرى الكادح .. ولذلك غانها تحاكم البرم طلائم الحركة الطلابية الوطنية السهقراطية .

ثانيها : أن الطلاب يؤمنون بأن المسائسل السياسية لا تعالج بالبوليس والقضاء ولكن بالحوار الديمقراطي بين كاغة الفصائل الوطنية وبالصراع الفكري بين وجهات النظر والاراء المختلفة تصارعا حرا وهيا دون قيود او موانع .. وان اقامة حبهة داخلية متماسكة انما تقوم على حشد الجماهر وتنظيمها وتسليحها وهسو ما لا بمكن أن يتهم الا بأوسع الحريسات الديمقراطية التي تنتزعها الجماهر وتحسست سلطة وطنية تؤمن بحرب الشعب الطويلية

الامد بما تقتضيه من اغاق ديمقراطية وتقدمية.

محموعة من الاحراءات غير القانونية كاجراءات

القبض والتغنيش الباطلة واسالس التعدي

والاكراه البدني والمعنوي والتهديد بالاعتداء

الجنسى على الطائبات التي كان يقودها ابطال

القبع الفاشستي في اجهزة الباحث والنيابــة

ومع ذلك الرغض البدئي للمحاكمة فيان

الطلاب الوطنيين من داخل سجون السلطــة

المصرية يطالبون القوى والتجمعسات الوطنية

اعتقال ٢٨ عاملا بالاسكندرية

٢٨ عاملا من مصنع شركة النحساس

بالاسكندرية ، بنهبة تشكيل تنظيهم

وهكذا ، تستبر حبلة الاعتقالات

الواسعة التي بدأت مع اوائل هذا

الشهر فالاسكندرية واسبوط والقاهرة

وانحاء مختلفة من جمهورية مصن

(كما أشرنا في عدد سابق) .

صدرحكدستا

الثوره

سياسي مناهض للسلطة .

القت السلطات المصرية القيض على

ثالثها : أن المحاكبة تتم على اســـاس

سرية المحاكمة التسبي تسعى اليها السلطة للحفاظ على ماء وجهها وتلفيق المتهم وتوقيع اقصى العقوبات عليهم وتشويه هركتهم الوطنية ويطالبون بمحاكمة علنية يردون

فيها على اتهامات السلطة ويعرضون من خلالها على الشعب افكارهـــم واراءهم ليحكم عليهم حكمه العادل ٠٠ ليقولوا للحماهـ أن السلطـة تحاكمهم لانهم يرفضون سياسة المساومة والاستسلام امام الاستعمار ويرون ان البديل هو الكفاح الشعبي المسلح الذي يقوم على حشد الحماهم وتنظيمها وتسليحها وحصولها عليي حقوقها الديمقراطية والاحتماعية ٠٠ لانهم يرفضون التآمر على الثورة الفلسطينية ويطالبون بدعم كافسة فصائلها الوطنية وتشكيل لجانشعبية لناصرتها في القرى والمدن ومواقع الانتاج ٥٠ لانهـم يريدون اقتصاد حرب حقيقي باعفاء كافة الامتيازات وبدلات التمتيل للفئات العليا ووضع حد اقصى للاجور بعشرة امثال الحد الادنى وعسدم استيسراد وتصنيع

والشعبية في مصر والعالم العربي والعالم ان يقفوا حميما ضد العدوان الشديد الذي يحدث الان على الديمقراطية في مصر وان يرمُعــوا صوتهم عاليا من اجل توفير كافة الضمانات القانونية للطلاب المصريين وعلى رأسها علانية المحاكمة .. فهم على استعداد للبثول امسام القضاء لحاكمة النظام كله وغضح موقسف السلطة المعادية للجماهر التي ترتكب كسل يوم بل كل لحظة جريمة نبح الديمقراطية .

أن الطلاب الوطنيين يرفضون

الكماليات وتوحيه طاقة المصانع الحربية الى الانتاج الحربي ٠٠ لانهم يطالبون بتصفية المصانع الاستعمارية والامريكية بالذات في مصر وضرب الثقافات الاستعمارية والرجعية ٠٠ ولانهم يطالبون بالفساء الاجراءات المقدة للحريات ومنح الجماهي حـق بناء تنظيهاتها المستقلة والغاء الرقابة على الصحف وحق الجماعات والافراد في أصدار صحافتهم المستقلة .

انالطلاب الوطنيين ينادون بعلانية المحاكمة وبحضور كافة اجهزة الاعلام ووكالات الانباء ووفود من العمال والطلاب والمهنيين لتتضيح امامهم كافة الحقائق مسن مصادرها الماشرة وليس من أجهزة السلطة المعادية وصحافتها الصفراء العبيلة، عاشت الحركة الطالبية الوطنية

وعاش نضال الشعب المصرى من أحل وطن ديمقراطي حر ١١

خمس سنوات .

محسن ابراهيم في «الأوربيان - لوجور»: الموالي المحتم البناني

((! biazil))

اصدرت ((محكمة الدراسية)) قرارا ((بالتحفظ)) على نبيل الهلالي المحامي والمناضل المعروف للدة عام ، عابلة للامتداد . وقرارات التحفظ هذه ، هي الصيفة الجديدة للاعتقال بأمر من المحكمة قابلة للتجديد لفتسرة

تنشر صحيف ة « الاوريان _ لوجور » مسلسلا بعنوان « ليستان بعد العاصفة » في معرض عرضها

هذه ترحمته:

لم تكن المجابهة الاخرة بن السلط___ة

المقاومة الفلسطينية وليدة الصدفة أو سوء

التفاهم . وانما هي نتيجة أكيدة لرضوخ هذه

السلطة للضفوط الاسرائيلية والامركي

الراهية إلى تصفية وحود المقاومة الفلسطينية

في لبنان ، ليس سرا أن العدو الاسرائيلسي

بشن منذ أكثر من سنة حرب مطاردة شرسية

ضد القدائيين . ولا هو سر أيضا أن غاراته

المتنائية على لبنان _ من الاهتلال المؤم ___

الكوماندوس في ١٠ نيسان الماضي _ كانت

تهدف الى اجبار السلطة على التقليص المتزايد

للوجود العسكرى والسياسي والدعساوي

للمنظمات الفدائية . لماذا ؟ لأن المقاوم.....ة

العلسطينية اذ تواصل كفاحها المسلح ضـــد

العدو الاسرائيلي ، في الاراضي المتسلة وخارجها ، مثلما تواصل رفض كافة مشاريع

الاستسلام (من قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الى الصيغ المختلفة للدولة الفلسطينية) 6

تشكل قوة الصمود الرئيسية في وجهمحاولات

اسرائيل تركيع الشعوب العربية واجبارها

قد يكون بعض المسؤولين شديدىالمساسة

حاه عبارة « تصفية » . هــذا شأنهم . لكن

شن الحملات على المخيمات والاحياء اللبنانية

المحاورة لها وقصفها بالدفعية والطيسران

بهدف معلن هو تجريد الشعب الفلسطيني من

سلاهه المسمى ((ثقيلا)) ــ ان هذا له معنى

واحد هو تصفة القوى القاتلة للشميب

الطبيطيني التي تواصل معركته ضييد

الاحتلال الصهيوني ومن أجل هقه في تقريسر

واذا كانت حملة السلطة في أيار الماضي

قد باءت بالفشل ، فهذا لا يعنى البتة أن هذه

الاهداف لم تكن المحرك الرئيسي للحملة .

والواقع أن فشلها هذا هو الثمن الذي دفعته

العتام سياسة العداء للمصالح الوطنيية

والاجتماعية للجماهم ونهج القمع والانفسراد

الذي سارت عليه خلال العامن الاخرين بنوع

خاص وهذا الغشل عمقه جملة عومل التحيها:

_ صوود الماومة الفلسطينية

على الرضوخ للامر الواقع .

مصبره على أرضه .

للجنوب في أيلول ١٩٧٢ الى غـــارة

لمروحة واسعة من وجهات النظر لسياسية حول الوضع الراهسن . ساهمت منظمة العمل الشيوعي في هذا المسلسل بمقال بعنوان « نحو لتحويل الثورى للمجتمع اللبنانسي» قبل الحديث عن ﴿ لِينَانَ بعد العاصفة ﴾)، لا يد من ايداء رأى في ((العاصفة)) نفسها .

_ تردد وحياد بعض القوى التي كانـــت

_ انفجار التناقضات ضمن السلطة نتيحة

تشكل الاحتباطي الصدامي للسلطة : انقسام الحزب السوري القومي الاجتماع على نفسه وبلبلة غنات واسنعة منه ومساهمسة منات اخرى في دعم المقاوم ... ، والتردد والارتباك الذي سيطر على مواقف حـــزب الكتائب مثلا طوال الاحداث .

سياسة الانفراد في الحكم التي أقصت عنها عددا من ((كبار الشركاء)) من الاقطاع السياسي المسلم أو المسيحي .

هذا عن ((العاصفة)) . وقد اثـــارت العاصفة » عددا من القضايا تستوجيب اللاحظات النالية :

المعسكر الرجعي العربي وخرقها شسسروط التوازن التقليدي بين المعسكرات العربيسة

_ التفاف فئات والسعة من الجماهيــر اللبنانية حول المقاومة الفلسطينية . وقد عبر ذلك ليس عن الاحتجاج العميق على سياست التخاذل تحاه الاعتداءات الاسرائيلية وحسب وانها عبر أيضا عن تراكم السخط على قمع السلطة المنتظم لكافة التحركات الجماهرية الني قامت تطالب مالخبز والعمل والديمقر اطية على امتداد العامين الماضيين .

تقول السلطة والاوساط الرهعية أن

الموجود الفدائي يشكل خرقا للسادة اللنائية. اذا كانت السيادة تعنى حق شعب ما في تقرير مصيره بنفسه دون تدخل أجنبي وفي سيطرته على أرضه ، غان الاخطار الرئيسية التي تتهدد السيادة اللبنانية هي أولا الصهيونية ليسفقط بوصفها استعمارا ذا أهداف توسعية وانمسا بوصفها أيضا قوة تحتل بعض الاراضى اللبنانية وتشن الغارات بأنتظام عليها وتزرع مهسا عملاءها وشبكات التجسس والتخريب أئتابعة لها . ثانيا ، ﴿ المُعُوضُونَ السامونِ » الجدد في سيفارات الدول الامبريالية ، وعلى الاخص الولايات المتحدة الامركية ، الذين يجسدون، في تنخلهم اليومي في شؤون البلاد وقسرض ارادة بلادهم عليها ، تبعية النظامللامبربالية. نالثًا ، المصكر الرجعي العربي وعلى رأسه السعودية ، بكل ما يمثله من محاولات الهيمنة ويسط النفوذ والتدخل في كاغة شؤون الحباة اللبنانية . اننا نفهم معنى واحدا للحسرص الاحتلال الصهيوني ومن أجل انجاز النحيرر الوطنى الفعلى من السيطرة الاستعماريــة بكافة أوجهها الاقتصادية والسياسية

السيادة والضيافة ، الى آخره



الاراضي المحتسلة

أقرب وكفربرعم .. "سياسة الافنارع لن تنسنا الوطن"

يوم الاثنين الماضيدا المطران يوسف ريا ، مطران الطائفة الكاثوليكية في فلسطين المحتلة ، اضراباً عن ألطعام أمام مبني الكنست الاسرائيلي أحتجاجا على استمرار منع اهالي قريتي اقرث وكفر برعم من العسودة الى منازلهم و اراضيهم في الجليل الاعلى . وفي نفس الوقت بدا اهالى القريتين اضرابا عسن الطعام ، واعتصموا في كنيستي

رفضوا السمأح لسكانهما العرب بالعودة تحت دعوى « ضرورات الامن القومي لاسرائيل »! ومن الجدير بالذكر ان سياسة النوسيع والضم والاقتلاع شبلت المناطق المعتلة بعسد عام ١٩٦٧ وتحت نفس النوع من الحجيج والذرائع مثل ضرورات الامن . فبعد الحرب وكان سكان القرينين قد بداواً في العسام الماضى نضالهم من أجل العودة الى بيوتهسم واراضيهم التي تم اقتلاعهم منها عندما احتلتها القوات الصهيونية عام ١٩٤٨ . وخلال عشرين عهاما اقام المستعبرون الصهايئة عددا مسن مستعبراتهم على بعض اراضي القريتين ، كما

مباشرة دمرت القوات الاسرائطية ثلاثة قسرى عربية في منطقة اللطرون وهي : عمواس وبيت نوبا وبالو . كما قامت باخلاء المغيمات الرئيسية في منطقة اريحا من سكانها البالغ عددهم (٦٥) الفا ، وطردت عرب النصيرات الى الضفسية الشرقية وهدمت مخيم الجفتلك وحولته السي مطار وموقع عسكري .

القدس ونابلس ومشارف رفع .

الصهيونية عن ((دهشتها)) ! بصبب اعبال الاحتجاج والنضال الواسع الذي خاضه اهائي قرية اقرت وكفر برعم ، رغم ان عملية طردهم تعود الى ما يزيد عن ربع قرن ورغم التماطف الواسع الذي لقيه نضال الاهالي فقد اهسد الكنيست قرارا برغض مطالبهم في العودة . ان ربع قرن هي غنرة طويلة من الزمن ، ورغم ذلك غانها ليست كفيلة بمحد جرائم الصهاينية ، وليست كغيلة بارغام الشعب الفلسطيني على والتسليم بسياسة الاقتلاع والتبديد القومي والكف عن النضال من أجل العودة الى الوطن

وهق نقرير المعير .

كما استولت السلطات الصهيونية على معظم اراضى قرية عقربا بعد احراق مزروعاتها ، وتسارعت الخطوات : الاستيلاء على بمستض راضى ببت غوريك ، وعلى مناطق شاسعة في

وخلال المام الماضى اعربت اجهزة الاعلا

_ انقلاب مشروع ((تعربيه الازمة)) علي مدبريه ، بعد أن ثارت في وجه السلط___ة اللينانية كل نتائج انحيازها السافر الي جانب

المقاومة والبسار

ان الهاجس الأكبر للأوساط الرحعيسة هو صلة المقاومة الفلسطينية بالقوى الوطنية والديمقراطية اللبنانية . ووراء كل حدث الوح لهم شبيع مؤامرة نعدها المقاومة والسمار لضرب نظام ((الاقتصاد الحر)) وتغيير السلطة . في هذا الصدد ، قالت المقاومـــة وكررت رأيها: « لبنان ليس الإردن ، وكلما نطالب به هنا هو تنفيذ واحترام الاتفاقيـــة المعقودة مع السلطة اللبنانية)) ، ازالسار الثوري في لينان ، لا يطالب المقاومة بم لا تطالب هي به ، لكنه لا يخفي على أحد انه بناضل من أجل تغيير النظام القائم .

والثقافية ومن هيمنة المعسكر الرجمي العربي.

وأى فهم اخر للحرص على السيادة ما هو

لا تفطية لسياسة التخاذل الوطنى التيتحول

ضحايا الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين السي

« حيش احتلال » بينها القوات الاسرائيليــة

قد يقال أن لبنان ليس قادرا على التصدي

بمفرده للجبروت الاسرائيلي . ولكن متى بذلت

أنة محاولة لتمكن شعبه من مقاومة العدوان

الاسرائيلي بدلا من تضليله بالضمانييات

الاجنبية لـ (سيادته)) التي يدوسها الجنود

الاسرائيليون بارجلهم كل مرة يدخلون فيها

لبنان ؟ وكيف يصدف أن الإسلحة التيتشتريها

الدولة لا ينقى منها صالحا للاستعمـــال الا

الاسلحة المعدة للقمع الداخلي لا للنفاع

الوطني ؟ وأبن صار كل هذا التباهي بالجبال

المنيعة التي دحرت الغزوات الاجنبية على مر

ويقال أيضا أن ادارة المخيمات لتقسها

نفسها بخلق مناطق مقفلة لا بحق للسلطية

اللبنانية بخولها . ان السندى لا يدركسه

الروجون لايديولوجية النظام هو أن الشعب

الفلسطيني اضطر أولا بأول للانعداق مست

الكبت الذي تمارسه عليه الانظمة العربية قبل

أن يتمكن من شن كفاهه المسلح ضد العدو

الاسرائيلي . في عام ١٩٦٩ تحررت المخمات

الفلسطينية في هذا البلد ، ليس من السيادة

اللبنانية وانما من سنوات القمع والارهاب

والقبود التي كانت مفروضة عليها من قبيل

السلطة اللبنانية ، وعودة السدرك السي

المضمات لا يرمز بالنسة اليها اليعودةالسيادة

الوطنية ، لكنه يرمز للعودة الى وضع كـان

فيه الشعب الفلسطيني مشتهتا فاقدا

الثقة بنفسه ، خاضعيا للعسيف

والرقابة البوليسة والحرمان من أبسط

هذا هم الوجه الأول ((للضياءة)) السيبي

تتبجع بها الدعاية الرسمية وأبواقها . أي

ضيافة ؟ ان قسما هاما من الجماهيـــــر

الفلسطينية في لبنان بشكل بدا عاملة رخيصة

في الزراعة والصناعة ، يستخدمها أربــاب

العمل لاستخراج الارباح المضاعفة وشيق

وهدة الشغيلة في لبنان . وما من سك عيانه

لم رحلت هذه البد العاملة عن لبنان ، لوحدنا

البرحوازية بئن وتشتكي مثلما يقعل الان بعد

ترحيل العمال السوريين ، وبيحث في أسواق

العالم حميعها عن بد عاملة رخيصية لاستنزاف

عرقها وجهدها . أن أخر من بحق له الحديب

عن ((الضيافة)) هو هذه البرجوازية ذاتها

الني أدخلت مقاييس البيع والشراء لكافهة

نواحي الحياة اللبنانية وجعلت نكل شييء

يستبيح الارض اللبنانية . .

وهو على يقين أن ما من ثورة جذرية اصيلة الا وكانت نتيجة حشد واسع للقوى الجماهية هو وحده الذي يمنحها شرعيتها ، فلتكـــن الجماهر هي الحكم الاول والاخي بيـــن المداغعين عن نظام تبعية للاستعمار ونهب وسمسرة واعتراف بالامر الواقع الاسرائيلي وبين الساعين الى بناء مجتمع متحرر من كافة ألوان التبعية ، مساهم في دهر الاحتسلال الاسرائيلي ، يقوم على النمو المطرد لقواه الانتاجية وسيطرة المنتجين على ثمار عملهم . ولسمع لنا السادة البرجوازيون والرجعيون بعدم الالتفات الى ضجيجهم حول((الوسائل)). ال

الديمقراطية والحوار الديمقراطي هم الذيسن يطلقون الناز على عمال معامل غنيدور ومزارعي التبغ في النبطية والطلاب ، واخسر من يحق له التشدق بـ ((الحوار البناء)) هم الذين تقوم سيطرتهم على التهجير القسسري لمشرات الالوف من الشياب اللبناني في كافة أنحاء العالم للبحث عن مورد رزق حرموا منه

قضية ((المشاركة))

أثارت أحداث أبار السالة الطائفة مسين جديد وهددت بجر البلاد الى حرب أهليــة . لاذا ؟ لانها أعادت التذكر بحقيقة أساسية من حقائق الوضع اللبناني : نظام الطائفية السياسية هو نظام من الإمتيازات الطائفية التي تمبر عن نفسها بامتيازات ثقافيية واجتماعية واقتصادية . وفي وضع من الازمات الاقتصادية المتتالية ، لا بد للجماهر الشمبية، المكونة في غالبيتها من الطوائف المحرومة ، من أن تستشمر وطأة هذه الازمات أكثر مسن غيرها . فلا عجب أن ترى هذه الطوائسية المحرورة في المقاومة الطسطينية سندا لهافي وجه مؤسسات _ كالادارة والجيش _ تقوم على الاستثثار الطائفي الضيق .

غير أن قوى الإقطاع السياسي المسلسم صادرت التذمرات الجماهرية في سبيل استمادة شراكتها في الحكم ، ورفعيت الشعارات الطائفية من أجل تجديد نفوذها المتقلص بين الجماهر نتيجة عجزها عن حسل قضاياها الرئيسية . لكنها في طرحها لقضيـة (الشاركة)) لاتحل الا مشكلة مساهمتها هي في اقتسام مغانم الحكم . أن زيادة نسية المسلمين في الادارة والجيش لا يحل مشكسلة عشرات الالوف من الماطلين عن الميـــل (من شتى الطوائف على كل حال) . ومجيء مدير عام مسلم الى وزارة التربية لا يغيسر تركيب النظام التعليمي اللاوطني الذي يقسوم على التصغة الطبقية وعلى أعادة انتاج التمايزات الاجتماعية والثقافية بين اللبنانيين و ((الشاركة)) لا تحل معضلة ريف متخلف ينوء تحت ثقل السيطرة المتزايدة لملاك الارض والراسمالية التجارية _ المرقية .

لا بل أن في الامر أكثر من ذلك بكثر . غان تطورات المجتمع اللبناني ، خلال المقديين الاخرين ، اخنت نولد القوى القادرة ليس على تحقيق المساواة الطائفية (المستحسلة أيضا) وانها على الغاء نظام الطائف___ة السياسية الذي يعضن ويكرس الامتيازات الطائفية ، بما هي امتيازات ثقافية واجتماعية واقتصادية . وأهم هذه التطورات : _ الاندماج المتزايد لجناحي البرجوازي__ة

اللبنانية المسلم والمسيحي .

_ الانفكاك المتزايد لغنات واسعة مين البرجوازية الصغرة السيعية عن الهبنة الايديولوجية والسياسية للنظام ولاهزاسي الرجعية . وهذا هو مصدر الإزمات المتتالمة للعزب السوري القومي الاجتماعي ، كما هو مصدر نمو التيارات « الليبرالية » في أهراب اليمن شبه الفاشي ، كالكتائب مثلا. واذا كان هذا الحزب مضطرا لفتحالفاوضات مع المقاومة الطسطينية ، واذا كان رئيسه محبرا على اعلان انه هو ايضا شيوعي ولكن (على طريقته الخاصة "، فبن أجل قطيع الطريق على التحولات الجذرية العميقة في أوساط الجماهر التي لا تزال مضللة به وبحزيه لا حاجة لتضخيم هذه الظواهر ، لكنها تنم

عن اتجاره آخذ في التبلور ، ماذا يغيد الخريج السيحي كونه ينتمي الى طائفة ذات المتعازات الله أن هذا الوضع المتميز لا يسمح بايعاد عمل له وللالاف مثله ؟ وماذا يغيد المسؤارع السيحي التسايه الى اسرة من الوجهساد طالما انها عامزة عن تابين تصريف انتاجه من التفاح مثلا ؟ وما أهمية الطائفة لعامل مسيص مصروف من معامل غندور اذا كانت لا تستطيع اعادته الى العبل ؟

ان مثلا شائما قد يعبر بدقة اكبر عسين فكرتنا . يقول هذا المثل : « المسيحي الفقيسر مسلم . والمسلم الفني مسيحي » . والواقع أن النطورات التي يشهدها هذا البلد تسي ،

ولسنا نفغل في هذا المجال أن المسالية الطائفية في لبنان هي أيضا بسالة خوف اقلية متميزة ثقافيا واجتماعيا من الانصهار في محيط مسلم . إن المساهمة في حل هذه المسالة تكون بالنضال لابراز الوجه الديمقراطي والعلماني لحركة التحرر العربية خاصة من خلال قدرتها على الحل الصحيح لمسالة الاقليات (القومية والدينية) ، مثلما تكون بالاعتراف بان أي انضمام للبنان الى شكل من اشكال الوهدة العربية بجب أن يقوم على الاختيار الطوعسى ومهما يكن من أمر ، فقد تحقق الاقطـــاع السياسي السلم ((مشاركة)) في الحكم بعد سقوط حكومة أمين الحافظ وتشكيل حكومة « كل لبنان » التي لا تمثل الا نسية تافهة من اللبنانيين . ولقد غلب على عمليـة

ولو في مسار منعرج ، نحو تحويل أكثرية شعبه

(يكافة طوائفه) الى مسلمن "، كما تسير نجو

تحويل برجوازيته المسلمة الى ((مسيحين))

لا بميزهم عن البرجوازيين المريقين الا كونهم

من الوافدين الحدد الذين قد يجدون بمسف

الصعوبة في التحدث بالإفرنسية!!

تشكيلها سعى حثيث لقع نتائج مواجه___ة أيار من التاثير على طبيعة الحكومة الجديدة. وتمثل ذلك على الاخص في رفض اشتــراك كمال جنبلاط تعبيرا عن رفض السلطة التعاطي مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي مسن موقعه الشعبى الوطنى الديبقراطي الذيبرز من خلال مساهمته المتزايدة في سلسلة النفالات الجماهيرية وفي دعم واسسناد المقاومسة واذا بالصيفة التي انتهت البها الحكومة تجملها أقرب الى هكومة التلافعة برشحية لتلقى ضغوط سياسية متنافرة قد تكبح نسبيا

ومؤقتا انجاه السلطة العام نحو القمسع ومجابهة المقاومة الفلسطينية بالحسلات المسكرية الرامية الى تصغيتها ، وهذا المسر بحمل الفترة السياسية المقبلة فترة انفسراج نسبى ، فترة هدنة مؤقتة في الصراعات الوطنية والاجتماعية في البلاد .

لقد حل تشكل الحكومة مسالة(دا اشيار كة)) كما طالب بها الاقطاع السياسي المسلم . لكن هل تستطيع هل القضايا الوطنية والاجتماعية التي فجرتها مواجهة ايار ؟

ان كل الاوهام القائمة على (المنتة) القاممة الفلسطينية بتحويل الشعب الفلسطيني في لبنان الى ((طائفة ١) جديدة تضاف الى طوائفه وتحويل منظماته الغدائية الى ((جيش تحرير)) يضاف الى جيوش التحرير وفرق المليشيا والمشائر المسلحة المتعايشة في هذا البلد _ أن كل هذه الاوهام تصطنم بحقيقة خطيرة هي أن الذي يحكم هذا التعايش سلفا ه___ موقع الشعب الغاسطيني من قضايا المنطقية نفسها ، أي كونه في حالة صراع حياة أوموت

يومى مع العدو الصهيوني . هذا يعنى أن السلطة اللبنانيــة مخرة باستمرار بين تنظيم المقاومة اللينانية للعدم الاسرائيلي ، وتحمل كامل نتائجها ، وبيسن السمي لتصغية المقاومة . ان مصالحها تحول دون أخذها بالخيار الاول وامكاناتهاوتوازناتها لا تسمع بالخيار الثاني ، ازاء مثل هــــدا الوضع ، لا ترى الحركة الشمبية حاحية ماسة للحد الاقصى من الحذر والبقظ ____ة في فترة الهدنة هذه وحسب ، وانها تقييم عليها أيضا مسؤولية اعداد نفسها للتصدي لاي اعتداء جديد على الوطن والمقاومة . ان هذا الجيل الجديد من اللبنانيين لم يختر أن يولد في لبنان ولا هو يتحمل المسؤولية عـــن تاريخ التخاذل والهزائم أمام العدو الاسرائيلي

القضايا الرئيسية في البلاد ليست بالطبيع

حكومة قادرة على حل الشاكل اللحقللجماهم

اللبنانية ، الطلبية منها والديمقراطيية.

قد تكون اقل قدرة على القبع والتسليط .

لكن جماهرنا تعلبت ، خاصة خلال العاميس

الاخرين ، أن لا تثق الا بما تنتزعه عبر

النضال . وهي ان تثق الا بنضالاتها .

لكنه مخير الان بين الدفاع عن وطنه والاستدلام للامر الواقع الاسرائيلي . ولن يختار طريسى ان حكومة هدنة تحكم بمعزل عن هسسم

بعض معدلات النمو

تشير الإحصائيات المتوافرة هاليا (والتي

اتجاهات غوالمائمالية الصناعية: سيطرة متزايرة لرؤوس الأموال الأجنبية واستغناءعن الوكلاواللنانيان

> منذ اغلاس بنك انترا والراسالية _ تسليم المزيد من الفروع

الاقتصادية لرؤوس الاموال الاحنبية (وخاصة في المصارف والتجارة) . _ النمو المتسارع للقط___اع الصناعي نتيحة انتقال كهيات هامة من رؤوس الاموال من الخدمات والتجارة الى التثمير الصناعي .

أموالها في لينان ؟ الصناعي خلال الاعوام الاخير

تصل نقط الى عام ١٩٧٠) الى حجم النيسو الصناعي الفعلى الذي عرفه لبنان في الفترة

ان سيطرة رؤوس الاستوال الاجنبية على فروع هامة من المصارف التجارة أدت وتؤدي الى تعميق اسباب الازمة ، لا إلى حلها . ذلك أن المصدر الرئيسي لازمات النظام هو تحديدا التحاق الراسماليــــة المرغبة _ التحارية بالسوق الامبريالية . . ولكن ما هي طبيعة رؤوس الاموال الموظفة في الصناعة؟ الاجتماعية والسياسية لنمو هذا القطاع ؟ وما أهمية ودور التعارض بين الصناعيين والتجار ، وبين الصناعة المحلية والاحتكارات الصناعية العالمية التي تستثمر

نعرض في القسم الاول من هـذا المقال السمات البارزة للتط ور ونستخلص في القسم الثاني النتائج الاجتماعية والسياسية المترتبةعليه، خاصة من منظار نقاش مقول___ة « الصناعة الوطنية » وما يبنيي عليها من استنتاجات طبقية وسياسية وبرنامجية .

بعد عام ١٩٦٦ . تبلغ حصة الصناعة مسن

المصرفية _ التحاية اللبنانية تسعى لحل أزمتها الاقتصادية باتجاهين

اتجاهات النمو

هي تزايد سيطرة رؤوس الاسوال الاجنبية عليه ، مثلما حلت أزمية القطاع المصرفي باستملاك رؤوس الاموال الاجنبية للعديد من المصارف المحلية وهجرة الودائع الى المصارف الاجنبية (التي باتت تسيطر على ٦٠ في المئة من مجموع الودائع) كذلك غان نمو القطاع الصناعي في السنوات الاخيرة يسير نحو تمكين عليه . وتتم هذه السيطرة بالاشكال

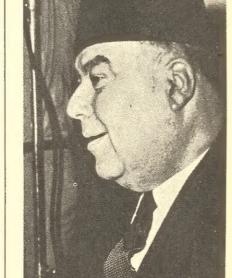
أولا : التجاه رؤوس الاموال الاجنبية الى السيطرة على الفروع الصناعية القاتمة ، أو نكرار الصناعات القائمة ، بدل التوظيف فيي نتح مناعات جديدة .

الدخل الاهلى ١٤ - ١٨ في المئة . وقــــد ارتفعت رؤوس الاموال الوظفة غمها من ٩٨٧ مليون لمرة عام ١٩٦٦ اللي ١٢٣٤ مليون عام . ۱۹۷ . وما من شك غي ان هذه الزيادة نسر بوترة متسارعة خلال السنوات الثلاث الاخرة . كما ارتفع عدد العمال من ٦٠ الـف عامل الى حوالى ٨٠ الفا في الفترة ذاتها (١٩٧٦ - ١٩٧٠) ولعل أبرز نمو هو غيي مجال الصادرات . فقد قيسفزت الصادرات الصناعية حوالي أربعة أضعاف منذ ١٩٦٦(من ٢٩ مليون الى ٢٦٢ مليون) تأتي في طليعتها المواد الغذائية والانسجة والكيماويات والمنتجات المعنية .

الصناعي في الفترة الإخيرة

ان أبرز سمة لهذا النمو الصناعي سيطرة رؤوس الاموال الاحنبية

ثانيا : ان التسليفات المنوحة للشركات الإجنبية تاتى في معظمها من ودائع المصارف الاجنبية العاملة في لبنان وليست عملي تصدير الرؤوس الاموالمن البلدان الرأسمالية الصناعية الى لينان . أي أن المسارف الاجنبية التي ترغض التسليف الطويل الاحسل لارباب العمل المحلين ، بحجة ايلانهـــــا الاولونة للقروض التجارية القصيرة الاحل ، لا تتردد اطلاقا في منع السلغات والقسروض



رؤساء الهيئات الاقتصادية يستمعسون الى آراء ممثلي القطاعات ويبدؤ من اليمين :

جان بيار ساره عجوزف جعجع ، فؤاد نجار ، فكتور قصير ، عدنان القصار ، بطرس الفوري -

اللىنانية عندما تعتبد على ودائع فيسروع

المصارف الاجنبية في لبنان توفر على نفسها

تصدير رؤوس الاموال من البلدان الصناعية

المتقدمة لكنها في المقابل لا تواجه أي قيدعلي

اعادة تصدير الارباح الى تلك البلدان . فتساهم

بالتالي ، على حساب الجماهي اللبناني

والعربية ، في حل الازمات الاقتصاديــــة

للنظام الراسمالي (وعلى الاخسص أزمة

الدولار وميزان المدفوعات الاميركي) التسي

تتطلب عودة رؤوس الاموال الى اقطار أوروبا

_ ان رؤوس الاموال الاجنبية ، اذ تعبد

الى السيطرة على صناعات قائمة اصلا او

تكرار الفروع الصداعية العاملة ، فهي بذلك

توفر على نفسها أكلاف انشاء صناعات حديدة

او هي تتكبد أكلاف تاسيس صناعات جديدة في

ان كافة سمات ونتائيج ودلالات

النمو الصناعي في الاونة الاخيرة

تجسم وتضخم السمة الرئيسي

للصناعة اللينانية ، وهي غلبة الطابع

التحويلي _ الوسيط عليها القائـم

على توفير اكلاف الانتاج على

الاحتكارات العالمية ، بالاعتماد على

البد العاملة اللبنانية والعربيـــة

الرخيمة وتسويق منتجاتها الىالسوق

العربية بهوية « لبنانية » . ومن جهة

ثانية ، فإن نمو الرأسمالية الصاعبة

في لبنان ، في ظل هيمنة البرجوازية

لمرفية _ التجارية التابع___ه

للاستعمار الجديد ، لا يحول دون

نشوء التعارضات بين الصناعيين

والتجار ولا بين الصناعة المطسة

والاحتكارات الصناعية الاجنبية الكنه

يمل هذه التعارضات باستمسرار

لصلحة الراسمالية المصرفيسة -

التجارية ورؤوس الاموال الاجنبية .

التعارض بن الصناعيين والتجار

مجالات مضمونة ،

الشيخ بطرس الخوري للشركات الاجنبية لفتع صناعات في لبنان أو السطرة على الصناعات القائمة .

ثالثا : سابقا ، كانت غروع باكملها مسن الصناعات اللبنانية تنشأ على بد المستوردين اللبناتين للسلم الاجنبية ، الذبن يتحولون الى الانتاج الصناعي التحويلي في معظمه)للافادة من رخص اليد العاملة اللبنانية ومن التسهيلات المنوحة للمنتحات الصناعية اللبنانية فيسي السوق العربية . ويبدو أن أنجاه الشركات الاحتكارية الان هو نحو الاشراف المباشر على فتع المصانع دون الحاجة السي الوكسلاء

رابعا: الصناعات الجديدة ، القائم...ة على رؤوس الاموال الاجنبية ، تنافس الانتاج الصناعي اللبناني في أسواقه نفسها ، بدلا من فتح أسواق جديدة لها .

اذن فالسطرة المتزايدة لرؤوس الاسوال الاهنسة على الصناعة اللبنانية ، عبــــر القطاع المصرفي ، والتخلى المتزايدللاحتكارات الصناعية الاهنبية عن الوكلاء الصناعييـــن اللينانين ، وانتقال هذه الاحتكارات السبي منافسة الصناعة المطبة في أسواقها نفسها في النطقة العربية _ تشكل أبرز سمات النمو السلطة ، حرمته من غرصة التخطيطوالتثجيع الصناعي اللبناني في الفترة الاخيرة . ما معنى ذلك ؟ انه يعنى الامور التالية :

_ أن الودائع في غروع المصارف الاجنبية في لبنان ليست نقط رؤس اموال لا تساهم في تنهيته ، والنها هي أيضا رؤوس اموال توظف في سبيل اعاقة نهو صناعته المطية واخضاعها للاحتكارات الصناعية الدولية ..

لا شك في أن نمو القطاع الصناعي يزيد من _ ان الاستثمارات الوطنية في الصناعــة

نقاط الاحتكاك بن الصناعيين والتجار وتتمحور هذه النقاط بالدرجة الاولى حولقفية المهاية الجهركية . وقد تفجرت في حالتين خلال العامن الماضين : اضراب التجار ضدا لرسوم ١٩٤٣ (وما تلاه من تنافس لاتحتى الصناعيين والتجار في انتخابات غرغة النجارة والصناعة) ومعارضة التجار انشاء وزارة للصناعة .وفي كلا الحالين ، حلت التمارضات ، رغم ما قدم للصناعيين من تنازلات ، بما يضمن مصلصة

بالنسبة للمرسوم ١٩٤٣ ، تنازلت السلطة عنه تحت ضغط اضراب النجار. واذا كانت قد غرضت عددا من الاجازات المسيقة عليسي عدد من السلع ، الا انها سرعان ما أخذت تلغيها تدريجيا دون معارضة واضحة منجانب الصناعين .

ولعل تصريحا اخيرا لفكتور قصيار - رئيس جمعية التجار _ (في محلق ((الصياد)) عن الصناعة) سيعطى فكرة والضحة عسن حدود لتعارض حول مسألة الحماية الجمركية . يعلن القصار ان النجارلا يعارضون الحماية الجمركية بالمطلق ، وهم يرتضون بوضع رسوم جمركية

غلى بعض السلع المستوردة بنسب تتسراوح

سن ٢٠ و ٣٠ ق المئة . لكنهم بعارضون غرض

شكل تاسيس وزارة الصناعة ، ولا شك ،

غازلا للمناعين ولمطالبتهم الدائمسة بصدد

حماية الصناعة وتشجيعها والتخطيط لها ،

الا أن حدود هذا المكسب تبدو واضحة كل

الوضوح من خلال نقييم تجربة أول وزيـــر

للصناعة _ بيار حلو ، في حديث الحج الـي

صحيفة « الاوريان - لوجور » يعلن بيار هلو

(وهو بالناسية صناعي كبر) أن الاحتكارات

هي بلوة النظام ، وهي في امتداداتها داخـل

السلطة ، هرمته من غرصة التخطيطوالتشجيع

ويوردفيهذا السبيل مثالين بارزين برتبطكلاهما

برؤوس الاموال الاجنبية . فقد مورستضغوط

للى الحكم لرغض منح رخص جديدة لاستثمار

الماه المعدنية حفاظا على الموقع الاحتكاري

الذي تحتله شركة مياه ((الصحة)) في عين

زحلتا (بالشراكة مع شركة ((غيتيل الغرنسية ١١)

كذلك لا تزال الضغوط تمارس من اجل رفيض

الترخيص لمعمل جديد للترابة فسي سبلسين

(الشوف) بحجة إن الشركتين العاملتيين

حاليا تنتجان حاجة لبنان من الترابة (٤٠٠

الف طن سنويا) . هذا مع العلم أن قـــرارا

مدر مؤخرا بجيز لهاتين الشركتين (الرنبطتين

برؤوس أموال سويسرية والمانية) برفسع

التعارض بن الصناعة المطية

ولا شك ايضا في أن الاتجاهات العامة

لنمو الصناعة اللبنانية ، خلال الاعـــوام

الاخرة تزيد من التعارض بين الصناعة المطية

ورؤوس الاموال الصناعية الاجنبية . ذلك أن

رؤوس اموال لبنانية انتقلت للتوظيف فيسي

الصناعة خلال الاعوام الاخرقكما توسعتبعض

الصناعات المطية بغضل الطلب المتزايد على

منتماتها . هنا تقدم لنا مذكرة بطرس الخوري

_ رئيس جمعية الصناعيين _ النموذج الواضح

لاتحاهات هل هذا التعارض .

ورؤوس الاموال الاجنبية

انتاههما الى ملياري طن سنويا .!

للقطاع الصناعي .

رسوم جمركية تصل الى حد الله في الله .

اى أن الشريك الصناعي اللبناني يطالب تستطيع الاستغناء عن خدماته ؟

الانتاج في بلد تابع . هكذا وبكل بساطة . وليست الطالب التي يرفعها الى الحكومة

وتحديد نسبة معينة من اللبنانيين في مجالس الادارة هو وسيلة لفرض وساطة اربساب الميل الصناعين على الاحتكارات الاجنبية . واشراف ابناء البلاد على ادارة المسانع والشركات تقابله شروط اي استثمار صناعيي والالات والمعدات الاهنبية . اشتراط اكثرية راس مال محلية في الشركات الصناعية يعنى

الاجنبية نفسها . أن اتحاهات نمو الراسماليسة الصناعية ، منذ أزمة أنترا ، تسير ، المحلية ، ومنافستها في السوق ، ورأسمالية تابعة) ، والمحافظة على

يحتج بطرس الخوري ، في مذكرته الى وزير الاقتصاد (مطلع الشهر الجارى) على بعض نتائج (أقبال رؤوس الاموال الاجنبيةللاستثمار في الشاريع الصناعية اللبنانية » : تقليم رأس المال المتواغر للبنانيين للتوظيف الطويل الاحل في الصناعة ، السيطرة على صناعات قائمة او تكرارها بدل فتح مجالات صناعيسة جديدة ، الاستفناء عن الوكلاء الصناعيين اللبنانين ، منافسة الصناعات الاجنبية في لبنان للصناعة المحلية على الاسواق ... غير أن الخط الذي يربط تذمرات جمعيــة

الصناعيين ينم بوضوح عن نوع التعارض القائم بين الصناعة اللبنانية ورؤوس الاستحوال الصناعية الاحتيية . فهو يطالب بتوسيع مجال التسليف الطويل الاجل (في قطاع مصرفيشكل التصريف القصر الاجل ٤٥ بالله من تسليفاته سبب نوع الودائع فيه) ، ويطالب رؤوس الاموال الاهنبية _ التي لا يضع شك في اهبية دورها او شرعبة عملها .. بأن تستمر فيين استخدام مستوردي سلعها انفسهم السي منتجين لهذه السلع بهويات لبنانية ، وببناء صناعات جديدة وفتح أسواق جديدة ...

الاحتكارات الصناعية الاجنبية بعدم منافسته على التسليفات الطويلة الإجل من المصارف العاملة في ثبنان ، وغتج الاسواق الجديدة القروع الصناعية الجديدة والإبقاء على دور المساطة الصناعي اللبناني (بدل الاتجاه نحو الغائه وتوفير اكلاف الوساطة عليسي الاحتكارات الاحنبية) . لكن هــــده المطالب تلتقي على حهل عهيق بطبيعة رؤوس الاموال الاحتسة الموظفة في الصناعة والقوانين التسي تسرها . للذامثلا تصدر الاحتكارات الصناعية رؤوس أموالها ألى لبنان ، طالما أن غيسه مصارف اجنبية مستعدة لتسليفها ؟ وكيسف يسعها الامتناع عن منافسة الصناعة المطيسة ومنطق المنافسة هو القانون الذي يحكهم الراسمالية ؟ ولاذا تتكيد رؤوس الامسوال الاحنبية اكلاف وسيط صناعي لبنأني عندما

ان ما يطالب به بطرس الخوري هو تحسول حذرى في صلة الراسمالية الامبريالية بفروع

ماكثر فاعلية . تسجيل الصناعة باسم لبنانيين اجنبي على بلد متخلف وتابع : غرض الخبرات وضع قبود على استثمار رؤوس الام-وال

كما بينا اعلاه نحو احكام سيطرة رؤوس الاموال الاحسية على الصناعة والاستفناء المتزايد عن دورهاكوكيل للاحتكارات الاحسة العالمية وفسي محاولاتها الرد على هــذه النتائج ، تسعى الصناعة المحلية اليي مطالبة رؤوس الاموال الاحنبية يقبول شراكة متكافئة معها (هي شراكة مستحيلة حتما بين احتكارات اميريالي___ة دور الصناعة المحلية كوسيط ووكيل لرؤوس الاموال الاجنبية ،وهنا يكمن كل مأزق النمو الصناعي اللبنانسي انه ينمو في ظـل هيمنة الراسمالية المرغبة ـ التجارية التابــعة للاستعمار الحديد ، وعلى قاعدة هيمنة رؤوس الأموال الاجنبية المتزايد على مرافق الاقتصاد اللبناني الهيأتي حل التعارضات الناشئة عـن هــذا النمو لصالح المصالح الاستعمارية

بالدرجة الأولى •

العرية صفعة ٦

عشرة موصوعات فول مشاريع الزياف وبورشية والماك مساس

. ابن تقف اسرائيل وامُبركا من حمت وق النتعت الفي لسطيني وقضاياه -- الشُّعب الفلسطيني بيناضل لدحر نظرتية حلول أي شعبُ مكان سُتُعبُ آخر -- سكياسكة التنازلات والطربينة المستدود .

> ١ - أن طرح مسألة الدولة الفلسطينية في العديد مين العواصم العربية والعالبة ، وفي هذه المرحلة ، يعنى ،بشكل محدد ، طرح قضية الشعب الفلسطيني على بساط البحث. وأم يكن ممكنا طرح قضية شعب فنسطين بهذا الألحاح ، لولا الثورة الفلسطينية السلحة .. الامر السذى ادى السي حضور شعب فلسطين وطنيا وعربيا ودوليا ، وتأكيد وجوده ووجود قضيته القومية المعلقة .

قبل عام ١٩٦٧ جرت عملية طمس كاملة ومدروسة لقضية الشعب الفلسطيني ، وصودرت هويته الوطنية المتميزة يسماسية الاقتلاع والتبديد القومي او بسياسة الضم والالحاق على يد الاستعمار الاستيطانيي الصهيوني (دولة اسرائيل) والامبريالية ، وعلى يد الاوضاع العربية الرسمية مـــن جهة ثانية ، بدءا من ضم والحاق اجزاء من علسطين بشرق الاردن وانتهاء بمصادرة الشخصية الوطنية المتميزة وحركة التحرر الوطني الفلسطيني بالقمع المباشر وغسبير

وفعلا حجبت هذه القوى شغب فلسطين وراء جدران كثيفة على امتداد ١٨ ـ ٦٧ ، وجرت طيلة هذه السنوات محاولات محمومة لتذويب هذا الشعب واستيعابه ، واقتسلاع جذوره القومية المتميزة. وكادت تتحول قضية الشعب الفلسطيني الى مسألة مجموعسات من اللاجنين المتناثرة في اقطار الشتيات (الشقيقة والاجنبية) . ولكن حمله السسلاح بشکل جماهیری بعد هزیمة ۲۷ ، وصمهد ثورته لكل محاولات التطويق والابادة النسي قامت بها الرجعيات العربية والامبرياليــة ، والصمود بوجه عمليات القمسع والإبتسلاع الصهيونية من مواقع الالتزام بالتـــورة والتحسريس الوطنسسي .. كل هذا غسرض العضور الوطنى المباشر للشعب وجعسان جميع الاطراف بلا استثناء محليا وعربيا ودوليا تنتهى الى الاقرار بوجود الشعب الفلسطيني وحضوره في الصراع الناشب في النطقة . كما اقتنمت هذه الاطراف بان ليس هناك من حسل ((مستقر وثابت))

الحرية صفحة ٨

تأكيد وابرأز الحقوق القومية للشعب الفلسطيني في ترابــه الوطني وتقرير مصرة بنفسه وعلى أرضه تم من خلال حملة السلاح وصراعه المتواصل ضد معسكر اعداء هذه الحقوق .

٣ _ إن اطروحات الزيات في محلس الامن عن ((الدولــة أَلْفلسطسَنه)) ((وحقوق الامـة

لاطروحات الزيات فيالظروف الراهنة هي التالية :

● استمــداد القاهرة لحمــر

وجميع اطروحات الزيات ، بورقيبــة ، المملكة الرجعية المتحدة تؤكد مسالتين مركزيتين : الاولى حضور الشبعب الفلسطيني الذي اثبت وجوده بقوة السلاح . والثانية : محاولة التحايل على الثورة والشعب بحثا عن فريق فلسطيني مستعد للمشاركة بمسلسل التنازلات الوطنية والقومية بما يؤدى السي تسهيل عملية ضرب الثورة وشق وهسدة الشبعب والتفافه حول الثورة المسلحة .

بالعودة الى حدود التقسيم عام ٧٤ مسألية ولهذا نان المدلولات العملية

للصراع العربي _ الاسرائيلي الامبريال___ بمعزل عن حل ((مشكلة)) الشعب

الفلسطينية حسب قرارات عام ١٧ بتقسيم فلسطين ألى دولتين عربية ويهودية)) ، تأتى في ظل اختلال موازين القوى لصالـح اسر ائيل والامبريالية والرجعيات

وقد بدأ هذا الاختلال يتسمع منذ الموافقة على مناورة روجرز ومرهلة التنازلات المتتالية منذ ذلك التاريخ (تموز ٧٠) حتى الان . وفي ظل هذا الاختلال تصبح مطالبة اسرائيل هزلية اذا حاكمنا الامور من زاوية « النوايا الحسنة)) ! . . فاختلال ميزان القوى الراهن يدفع اسرائيل والامبريالية الى متابعة كسل منهما برنامجه الخاصيجانب البرنامج المشترك لفرض الحل الاستسلامي الامريكي _ الاسرائيلي ومن بنوده الاعتراف باسرائيسل موسعة لا تعود الى حدود ٥ حزيران ٦٧ .

الصراع ضمن حسدود المسؤولية

۲ _ ثبت بشکل ملموس ان

• ومن خلال التلويح بالدولــة

الثورة ، ودفع فصائلها للدخول في صراع فيما بينها حول تضية وههية من جهة ودخولها نسى صراعسات

٤ ـ ان اطروحات بورقبية لست حديدة فقيد سبق ان طرحها اتناء جولته المشرقية عام ١٩٦٥ عندما حاء داعيا للاغتراف باسرائيل والصلح · laes

الامليمية ، والبحث في الحل الثناني المصري - الاسرائيلي على قاعده حدود مصر الدولية عام ١٨ كيا

جاء بمذكرة يارينغ (شباط ٧١) . ● تقديم تفازل جديد لصالـــح اسرائيل وامريكا من خلال التلويسح بالدولة الفلسطينية على جزء سن ارض فلسطين ، مقابل مشارك فلسطينية « ما » بصنقة التسويـة

الفلسطينية أيضا ، يتم البحث عـــن بديل للمقاومة الفلسطينيسة ترضى عنه امريكا واسرائيل ، وهذا مـــا سيقود الى « غلسطنية » الصراع على قاعدة ضرب الفلسطينيسين بالفلسطينيين ، « وتعريبه » على قاعدة دفع الدول العربية لمتابع___ة ضرب الثورة الفلسطينية ، اما يفعل اصطناع نريق اخر يزعم تمثيل شعب فلسطين تحت راية حكوسية مؤمنة مثلا يتبل بالدخول الى حلية المتنازلات او ضرب الثورة لانها تقف عقبة بارزة فيطريق الحلول المزعومة. ● محاولة بث البلبلة في صفوف

عربية توسع رتعة معارك النسورة لتثبتيت قواها واضعافها .

ولكن اندهار دعوته على يد هركة التهرر الوطنى العربية انذاك ، دفعه الى للسة أوراقه والانطواء عليها ، ليمود الان الـي طرهها مستفلا ظروف هزيمة ٧٧ وما تلاها ويضيف على دعوته القديمــة تغيير عنوان الاردن بفلسطين ليكون مع الاراضي التسي يقترح بورقيبة انسحاب اسرائيل عنها (وطنا للفلسطينيين بحل مشكلة الشميب

أن بورقيبة في اطروهاته لا يكتفي بالقفز

عن حقوق الشعب الفلسطيني بترابه الوطني وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه ، ولا يكتفى بدعوة الدول العربية وشعب فلسطن الى الصلح والاعتراف باسرائيل والتعايش معها ، بل فوق هذا كله يريد دفع الشعب الاردني للدخول في صبراع مع الشعب الفلسطيني حول شرق الاردن ، وهذا سا يقدم لحكام عمان اوراق جديدة لاستعداء الشعب الاردنى على شقيقه الفلسطيني مع مواصلة عملية القمع الدموية والسياسية التي ينتهجها حكام عمان ضد شعيب فلسطين وادعاء تمثيله لعقيد الصفقات ميع

الامبريالية واسرائيل على حساب حقوق

الوطنية المتميزة .

ان اطروهات بورشية تصب في طاهونية السياسة الامريكية تجاه ازمسة الصراع العربي - الاسرائيلي وتجاه قضية الشيعب الفلسطيني ، كما يعطى حكام عمان اسلحة سياسية اضافية لمتابعة نهج قمع شعيب فلسطين ومصادرة حقوقه وادعاء تهثيله رغم مظاهر الصراع الكلامي والقطيعية الدبلوماسية بين تونس وعمان .

ان شعب فلسطين وثورته يناضل من احل تحرير وطنه وضد حلول استعمار استيطانيي مكانه في وطنسه ، ولسدًا يقف نقيض اراء بورقيبة ((في حل مشكلة اي شعب علي هساب شعب اخر » ، والسياسة الوطنية في دهر اطروهات بورقيية تتم عنى قاعدة النضال الشترك بين الشعبين الفلسطيني والاردنى ضد الاحتلال الصهيوني والامبريالية والحكم العميل في عمان ، وضبن اطار تعرير الاراضى المعتلسة وهق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه وعليي

ه ـ ان موقف حكام عمان يلتقي مع بورقيبة كليا فـــي الدعوة لعقد صلح استسلامي مع اسرائيل والاعتراف بها ، بل والاستعداد للتنازل عنن اراض فلسطينية يتم الحاقها بدولة اسرائيل (القدس



وتعديلات كبرة اخرى) .

وهذا ما أعلن عنه حكام عمان مزارا بعـــد ايلول ٧٠ واخر الإعلانات ما اورده رئيسس حكومة حسين عن استع داد ((الاردن)) لتعديسلات لصالح اسرائيل ، وعلسى درب الاستسلام قطع حكام عمان شوطا عميقا من ايلول ٧٠ حتى الان .

ان نقطة التعارض مع بورقيبة هيي في اصرار حكام عمان على التحكيم بشعيب فلسطين ومصادرة كل حقوقه الوطنية المبزة وادعاء تمثيله وتقرير مصيره ومدسي الاراضى الفلسطينية المحتلة قبل وبعد ١٩٦٧ ، وهذا ما ارادته وتريده اسرائيل والامبرياليه مسن حكام عمان . وانتزاع شعب فلسطين حقه في ادارة صراعه مع العدو الصهيوني وتقرير مصيره يفقد حكام عمان ((الدجاحية الفلسطينية التي تبيض له ذهبا » فالاسلحة والاموال الامبريالية تنصب عليهم لمنابع___ة سياسة قمع شعب فلسطين ومطاردة حركته الوطنية ومصادرة شخصيته الوطنية المتبيزة . والاموال العربية بنصب على عمان تحت راية الصمود بينما يوظفها حكام عمان بذات الاتجاه ومسن اجل ان يبقسي الاردن وأحة امان خلفية لاسرائيل وقلمسة للامبريالية في المنطقة العربية .

ومن أجل هذا شنت الرجعية الهاشمية حملات التطويق والتصفيسة علسي الثورة كمدخل لقمع ارادة شعب فلسطيين فيي الضفة الشرقية ، ووضع جماهير الاراضى المحتلة بين مطرقة اسرائيل وسندان الرجعية في عمان . وهذا كله لمحاولة غرض حكــــام عمان من جديد أوصياء على مصير شعيب فلسطين واراضيه المحتلة ونوابا عنه بالقوة والقمسع في تقرير مصيره ومصر ترابسه

ولكن صمود حركة المقاومة والتفساف الحماهم الفلسطينية حولها داخل الاراضي المحتلة وخارجها ، دفع السلطة الاردنيـة بعد ان قوبلت حملاتها الدمويسة بملاحسم عطولية (ايلول ٧٠) الى تقديم مذكرة الملك حسين الى الرؤساء والملوك المرب في تشرين

كَانْي ٧٠ مطالبا بعقد مؤتامر قمة باسرع ودت بشكلة الفلسطينيين يمكن حلها ضمن مشروع للبت بمشروع دولة فلسطينية في الضف_ة الغربية وقطاع غزة . وجاء هذا الطبيرح ان اسرائيل ليس في قاموس سياستهـــا بمثابة تنازل ((جزئى)) عـن ادعـاءات الرجعية الهاشمية تمثيل شعب فلسطين ...

ويعد ان تم للملك حسين تصفية حركـــة

الثورة الفلسطينية في تموز ١٩٧١ سارع الي

محاولة احكام قبضته على شعب فلسطن من

جديد فطرح مشروع الملكة المتحدة بقطريسن

فلسطینی واردنی (اذار ۷۲) وبعد شهرین

تقريبا من رسالة نيكسون حول القضايـــا

العالمية (٩ كانون ثاني ٧٧) التي تحصيدث

قيها عن ((وطن ما للفلسطينيين)) . ويؤكد

هذا المشروع ايضا ان الرجعية الهاشميـة

ثقاول تقديم رشوة جزئية للشعب الفلسطيني

تضمن لها بالنتيجية ادعاء تمثيل شعب

فلسطين وتقرير مصيسره ومصير تسسراب

أن التقاء عمان _ تونس على الحـــل

الامريكي لقضية الشبعيب الفلسطيني هو

التقاء كامل ، ولكن التعارض ناشيء عــن

المصالح الخاصة للرجعية الهاشمية وبقاء

ا الدجاجة التي تبيض لها ذهبا » في قبضــة

٦ _ ان اسرائيل تنطلق من

العداء المطلق لحقوق الشعب

الفلسطيني الوطنية، ولن تسلم

باي من هذه المحقوق ، طالما

ميزان القوى في صالحها

وصالح الامبريالية .

ولهذا تعلن جولدا مائم ((لا مكان بسين

البحر والصحراء الا لدولتين » ويعلن ديان

في ۲۷ حزيران ۱۹۷۳ ((ان فلسطين كانت في

الماضي ، هزء منها صار اسرائيل والجزء

الاخر الاردن » . . ويعلن ابا ايبان في

الكنيست الإسرائيلية وفي ١٨ تموز ٧٣

تحديدا ليس هناك وجود لشعب فلسطينيي،

فاغلبيته اصبع اردنيا ، واي حديث عــن

حقوق خاصة للفلسطينيين كلام لا معنى له)).

ان غزل دولة اسرائيل مسمع الرجعية

الهاشمية صارخ ، وعلى حد قول جوزف

تكواه مندوب اسرائيل في الامم المتحدة وفي

معرض رده على اقتراح الزيــات ((ان

تجاه الشعب الفلسطيني سوى مزيد مسسن الاقتلاع والتبديد ، ومزيد من الضم والالهاق للاراضى الفلسطينية ، والباقى تتكفل بــه الرجعية الهاشمية ضمن اطار طمس الهوية الوطنية ومصادرة حقوق شمب فلسطيين القومية ، وتحويل القضية الـي محموعات متناثرة من اللاجئين في الاقطار المربية عليها ((ان تستوعبهم)) على حد تعبير ديان (۲۷ حزیران ۲۷) .

٧ ــ ان الدبلوماسيـــة الامريكية رددت اكثر من مرة عبارات ((الاخذ بعن الاعتبار مشكلة الشعب الفلسطيني)) ((والفلسطينيون لا زالوا يبحثون عن وطن ما)) واخرا في بيان بريجنيف _ نيكسون (الاعتراف بالمصالح الشرعية للشعب الفلسطيني)) .

وواضح ان امريكا لا تعترف ((بحقوق وطنية)) للشعب الفلسطيني (اي حقه في وطنه وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه) ، وتقف عند حدود وجود ((مشكلة)) (لومصالح شرعية » من الميد البحث عن حلول لها . أن حدود الموقف الامريكي هذا ، يتطلب

ملاحظة الفارق الكبر بين تسليم امريكسا ((بمصالح للشعب الفلسطيني)) وبين الطول الامريكية لقضية هذا الشعيب ، فالحلول المطروحة هي من خلال مشروع ((الملكة المتحدة » كما هو واضح حتى الان برغـم « بالون الاختبار البورقيبي » وقد كان روجرز واضحا في التعبي عن سياسة امريكا كما طرح بوتفليقه نتيجة مباهثاته معه على مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب بالكونت في ١٥ - ١١ - ٧٢ . عندما اكد ان ((مشكلة الشعب الفلسطيني يتم حلها ضمن مشروع الملكة المتحدة)) .

ان الامبريالية حريصة على الاحتفساظ بالاردن قلعة للثورة المضادة ، تماما كحرص اسرائيل على بقاء الجبهة الشرقية واحة امان لها واداة مصادرة وقميع للحقيوق

القومية لشعب فلسطين وحركسة تحرره الوطنية المتهيزة

٨ ـ أن تصريحات بوتفليقه في باريس والداعية ((المي مفاوضات بين المقاومية واسرائيل من أجل دولية فلسطينية موحدة على ارض فلسطين تتعايش فيها الطوائف والإجناس ٠٠٠)) تأتي فيي سياق مرحلة ميزان القوىفيها لا زال في صالح اسرائيــل والامريالية ، حيث تقيف اسرائيل في موقع انتهاج سياسة الضم والالحاق للأراضى الفلسطينية والاقتلاع والتبديد للسكان الفلسطينيين في المناطق الذي يحرى الحاقها بدولية العدو ، وفي موقع ألعداء المطلق لحقوق شعب فلسطين القومية ٠٠٠ بينما مسلسل التنازلات العربيسة

ان تصريحات بونقليقة اراد بها قطيع الطريق على تلاعب بعض الدول العربية بهصير شعب فلسطين وارضه (كما صرحت المصادر الجزائرية فيما بعد) . ولكنه اسقط من حساباته ان استشهاده « بتحريـــة الجزائر » للتفاوض ، لا يقف معه لا مـــن زاوية خصائص كل من المسالتين ولا من زاوية موازين القوى ، ومن هنا تلحق متسل هذه الدعوات ضررا بالغا في اشاعة مناخ من البلبلة في صفوف الثورة والشعيب لان الاستجابة, لها ليسب واردة نظرا لغصائص القضية الفلسطينية وخصائيص دولة اسرائيل .

٩ _ ان ارغام الامبريالية واسرائيل على التسليم بحقوق الدول العربية في ((الانسحاب)) من اراضيها المحتلة ، لا يمكن ان يتم الا بالحاق هزيم_ة عسكرية باسرائيل (نسبيــة على الاقل) ٥٠ ان طريق التنازلات مهما تراكمت فستكون نتيجته المزيد من التنازلات لصالح معسكر الأعداء وعليي

ومشاريع الزيات ، بورقيية ، حسن على رغم ما بينها من تعارضات الا انه___ا تمثل تنازلات على حساب الحقوق الوطنية الشعب الفلسطيني ومن مواقع متباينة . ١٠ ــ أن الثورة الفلسطينية

هي المثلة الشرعية لشعيب

فلسطين وحقوقه القومية . والصراع من اجل حماية حقوق شعب فلسطين وتحرير الاراضى المحتلية يكون بمراكمة قوى حركسة التحرر الوطنسي الفلسطينية والعربية على درب احسدات انقلاب في ميزان القوى على المدى القريب والمتوسط لالحاق الهزيمة باسرائيل ، امسا اطروهات التنازلات الجارية فانها لن تقود الا

لكوارث وطنية وقومية جديدة . ان تهسك الشعب الفلسطيني بسلاهــه وبناء الجبهة الوطنية المتحدة بن مصائيل الثورة هو سبيل ردع المساومات علىـــى حساب حقوقه الوطنية ، وانتزاع كامــل حقه في متابعة الصراع مسع العدو وصولا لتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه . على صعيد الساهة الاردنية قان شعب

فلسطين يناضل ضد الاحتلال والرجعيــة الهاشمية بالتضامن الاخوي مع الشعب الاردنى الشقيق وعلىسى اساس المساواة الاقليمية الكاملة وحق كل من الشعبين في المحافظة على هويته الوطنية المتميزة ، بما يمكن شعب فلسطين من مواصلة كفاهه ضد العدو الصهيوني وتقرير مصي بنفسه وبما يجعل من الساحة الاردنيـــة (شرق الاردن) قاعدة لنضال الشعبين المسترك ضد المبريالية والصهيونية ومن أهل التقدم .

اليكمن السشكمالي الجهة الرجعية المتحدة وخط تصفية النورة

السالة الثالثة من صنعاء *

المحة تاريخية سريعة

عاش اليمن الشمالي على امتداد قسرون وشبه الكاملة عن العالم وهركة تطوره ، واية محاولة للتغيي الداخلي او الانفتاح على العالم المجاور كانت نقابل بأقسى درجات القمم والعزلة على يد حكم الاقطاع الامامسي الذي مثل اكثر انواع ((الاستبداد الشرقـــي)) نظاظة . وامام التدهور المتزايد للانتساج وركود وتيرة تطور وسائله ، اخذت اعداد كبرة بن البينين في الهجرة ، وخاصة السي حنوب شرق اسبا وشمال شرق افريقيا منذ يضعة قرون . وقد تنبه حكم الامامة البسي سمات الافكار المديئة التي يمكن ان تصل على اكتاف المهاجرين ، فاصدر موسومه الشهر ن العشرينات من هذا القرن بمنع الهجـــرة المفاظا على امن البلاد والعادات والتقاليد البهنية الإصبلة)) . وغملا فقد تشكلت ندواة المارضة الحديثة خارج هدود يمن الامامة ، نم بدأت تتسرب الى الداخل على بد الطلبة والمهاجرين والنعثات العمكرمة العائدة للوطنء قيعت الامامة اية تحركات بقطع السرؤوس يلى بواية صنعاء ، وسائدت السعودية حكم طلام القرون الوسطى . ثم تصفية انتفاضسات الاربعينات والخمسينات من هذا القرن التسي جاءِلت عَكَ العزلة عن البلاد .

وطبيعي ان بطبع حكم الامامة الدوليسة والمجتمع بطابعه ، من حيث درجة التخلف التي لا تصدق ، او من حيث رغض أية عملية تحديث في البلاد بما نبها حتى تشكيل دولــــة مركزيــة موحدة توحد عمليات القمع في البلاد، فقد استماضت الامامة عن الادارة الموهسدة بالإدارة اللكة الشخصية والقبلية ، كها ستعاضت عن الجيش الموحد بجيوش زعماء الاقطاع الذين كان الامام على رأسهم .

هكذا كانت الحالة عشيـــة ثورة ٢٦

ثورة ۲۱ ستمبر ۱۹۹۲

سبتهبر التي جاءت تعبيرا عن القوى الحديثة انامية في المجتمع ، وتمثل طموحها الوطنسي والديمةراطي في توهيد البليد وتديثه ، تستحيب لنداء الشعب وامنيته للارتباط بالمصور الحديثة . وقد كان واضحا أن نسبة ميزان القوى بين « القديم والحديث » مختل بشكل بارز لصالح الامامة والاقطاع وشيوخ لقبائل والحار السعودي حليفه القرب فجاءت المساندة الممرية للقوى الوطنية الحديثة لتلعب دورا متقدما في تعديل نسبـة ميزان القوى لصالح القوى المديثة وحماية الثورة . ولكن قوى الظلام الاقطاعية الامامية والسعودية اصرت على أعادة عجلة التاريخ الى الوراء ، ومن هذا فرضت صراع «السلاح والذهب)) على الحمهورية منذ الدقيقة الاولى، وعلى امتداد ست سنوات . ولكن الجمهورية صبدت امام العدوان الخارجي ببسالة القوى الحديثة الوطنية والساعدة الصرية ، سنها تعطلت عملية تحديث البلاد وتوحيدها ..وكانت هذه المملية تتطلب تصفية الإقطاع وبناء

الهاربين في اليمسن الديمقراطية ، وباشراف مباشر من السعودية . والعداء الاستراتيجي واليومي

للثورة في اليمن الديمقراطية بشـــن الحروب العدوانية وحملات التعبئبة والتحريض ضد الثورة ، وكل هسذا يستهدف بالنتيجة محاولة ضرب الثورة والحاق الشطر الجنوبسي بحكسم

● تحويل البلاد الــــ قاعدة للاستعمار الجديد عامة ، وخاصــــة

الرسوم له المضاد لكل القوى الوطنيـــــة والحديثة في اليمن خاصة والجزيرة عامسة ، ومن اهل حماية الانظمة الاقطاعية والمصالع



دولة مركزية موهدة ، ولكن « الإقطياع الجمهوري » ومشائخه وقف امام هذه المهمة التاريخية معترضا ، مما حول الصراع بينه ويئ القوى الجديدة البورجوازية والعمالية والضباط الوطنين ... فقد حاول الاقطاع الجمهوري بعد أن تحالف معها ، أن يزيحها عن السلطة ليستولى هو عليها ، وغملا عمل على تنظيم نفسه والإغداد للاستيلاء عملي السلطة في مؤتمرات (خبر)) و ((عمران)) التي قررت شن سياسة هجومية ضد ((القوى

هزيمــة حزيران ٠٠٠ وانقــلاب ه

فتحت هزيمه حزيران ١٩٦٧ ثفرة واسعة

● الانحياز للرجعية السعوديــة والتحالف مسمع المحور الايراني -السعودي _ القابوسي _ الاردني ضد الحركة الوطنية في عموم الجزيرة وخاصة باليهن الديهقراطية والخليج ، . ● • تطهير أجهزة الدولة - ن لتبقى هذه الإجهرة اداة قمع للقسوى الحديثة في المدينة والأرياف بالسجون والاعدامات والحملات العسكرية لابادة القري وقمع الغلاحين الجوعسى

● تعزیسے و توسیے الجیش

الرجعية اليمنية .

الامر بالية الاميركية .

القاضى المجرى . . الى جانب روجرز!

الحديثة ١١ ...

نوفميسر ١٩٦٨

و العطشي ، وفرض الاتاوات الجماعية

وبهذا يدخل اليمن الشمالي في صلب الدور

ن صفوف القوى الحديثة .. ومع رحيـــل الحبش المصرى تربع الاقطاع الجمه وري على قهة السلطية بانقيلات نوغبر ١٩٦٨ وعقد ((مصالحة غير مقدسة)) مع السعودية والاقطاع الملكي تحت راية الجمهوريسة .. وبدأت سياسة ((القضة الحديدية على الثطر الشهالي)) ، ((واحتضان المرتزقة وشيين الحروب العدوانية على اليمن الديمقراطية ». وانخذت هذه السياسة الاشكال البارزة

النظامي ، وبناء الوية تبلية ، وتشكيل الغرق الخاصة لضرب القوى الحديثة في البالد .

الامبريالية وفي مقدمتها مصادر الطاقة (الذهب

وعلى هذا الطريق سارت سلالة الشمال

(رغم الصراعات والتناقضات الحزئية بسن

احتجتها) بدءا من التحكم بالبلاد وانتهاء

متنظيم الحروب على الجنوب ومرورا بقمصع

القوى الحديثة والوطنية مجتمعة تارة ، وضرب

هذا الفصيل الوطنى او ذاك او كلاهمـــا

محتمعين وترك هذا الفصيل او ذاك او كلاهما

محتمعين للخطوة النالية . ولفرض مناخ

ارهابي تتوالى وجبات الاعدام للوطنين نحت

شمارات (النفريب والمفريين) التي باتست

« لفة » مشتركة بين اسرائيل وحكام الاردن،

اليهن الشمالي ، السعودية ، ايران، سلطنة

اليمن ٥٠ والقوى الحديثة والوطنية

على الضفة الاخرى تقف الطبقات الاجتماعية

الحديثة (العمال ، الفلاحون البرجوازيسة

الصغيرة والتوسطة) وفي مقدمتها القوى

الوطنية . فقد قاتلت هذه القوى دفاعا عـن

الشعب والجمهورية ، وقدمت عشرات الاف

الضحايا (تقدر ضحايا حرب السعوديــة ــ

البدر على شعب اليمن بحوالي ١٥٠ الـف

شهيد!)، وكان صمودها في الدفاع عـــن

صنعاء ودحر حصار السبعين يوما من أبرز

والحمها البطوليسة بينها هربع زعماء الإقطاع

الجمهوري خارج صنعاء . ورغم كل هذا

التاريخ المصد فلم يشفع لها لدى قوى الاقطاع

الذي استولى على السلطة منذ نوغمبر ١٨٠ .

فأمعن ذبحا وصلبا بقادة وعناصر الحركية

الوطنية . وأوغل في زرع الدمار وانهار الدماء

في الارباف ، فالسلطة الطبقية الرجعية الدججة

بالسلاح حتى أسنانها لا تعرف اية قيم انسانية

بل مصالحها الانانية والانانية الضيقة نقسط ،

ولذا أعلنت حربها التصلة على القوى الحديثة

والوطنية من جهة ومن جهة اخرى انتهجت

سياسة النفريط بالوطن فعقدت صفقية

الرياض بالتنازل عن عسير ونجران وجيدان

للسعودية (مارس ٧٣) وتابعت سياســـة

الانصار لمسكر الرجعية السعودية والامبريالية.

ورغم كل هذه المحازر الدموية ومصادرة

كافة أشكال الحربات فقد ولدت ساسة الإقطاع

القوى الوطنية ٥٠ ومصر اليمن

على اتفاقية الرياض .

• الظاهرات الطلابية التي عمت جبيع

انحاء اليهن الشمالي رغضا لسياسة (التبع

والننازل عن الاراضي البينية للسعوديـــة

والعداء للثورة في جنوب اليمن " - مارس ،

. • موجة الاستيلاء على بعض السفارات

الشمالية في الخارج : القاهرة ، العراق ،

الجزائر ، موسكو، براغ ، المانيا الديمقراطية

• الاستبلاء العام بين صفوف الشعب

وتقديره بأن الشمال قد اصبح . ((منطقة

نفوذ سعودية » خاصة وان السعودية قد

أقدمت مؤخرا على احتلال أراض يمنية جديدة

وصلت في المبق الى ٥٠ - ١ كلم بالاضافة

الى صك التنازل الذي وقعه الحجري عن

● انتفاضات الفلاحين في العديد بسن

مناطق البلاد ردا على الحملات العسكريسة

ورغض دفع الضرائب الباهظة واستنكارا

للنعاسة التي يعيشونها والتي طالما نشسرت

الجوع والعطش والموت جوعا بين صفوفهم .

• انتقال بعض غصائل العمل الوطني

(وتحديدا منظمة المقاومين الثوريين وجيسش

الشعب الثوري) الى حمل السلاح بجانب

القوى الحديثة للرد على العنف الدموي الرجعي

بعنف وطنى كشكل من اشكال النضال لسردع

حكم الجاهلية عن الإيغال بالجريمة علىكاغة

●● ولم نقف ردود الفعل عند حدود القوى

الاحتماعية الحديثة والوطنية بل وصلت الى

بعض اوساط السلطة ذاتها كما برز من خلال

مذكرة اعضاء من مجلس الشورى اهتجاجا

نحران وحيزان وعسي .

الإصعدة .

ابرسل ۲۲ - .

واضح مما نقدم الى أين تدفع قوى الاقطاع التخلف باليمنء والمصر البائس الذي ترسمه الرحمية البهنية _ السعودية للانسان اليهني ... هنا يقع دور القوى الوطنية بخوض معركة انقاذ الوطن والانسان اليمني مسن شادات القاضى الحجري وشركاه الذبن ينتمون حقا الى العصر الحجري . وهذه العمليـــة الانقاذية الوطنية تتطلب في مقدمة ما تتطلب وحدة غصائل العمل الوطني بالشمال في جبهة متحدة تاذذ على عاتقها قيادة الطبقات المديثة في المجتمع ، وتجابه القوى الرجعية السوداء بذات اساليها ، غاطراف السلطة تتصارع نعما بينها ، ولكنها متحدة في حيهــة رجعية لقمع قوى التطور والتقدم . وتستخدم كل اشكال القبع وفي مقدمتها القمع المطح

ان القوى الوطنية من الطبيعي أن يتواجد سنها تناقضات حزئية وثانوية وهذا ما تستغله التناقضات بجب ان تخضع للتناقض الاساسي مع اعداء الشعب اليمني من رجعين بمنيتين وسعوديين مدعومين من الامبريالية . وكما أن الرحعية متحدة في جبهة متحدة ونضرب القوى الحبيثة والوطنية يقيضة متحدة ، فإن القوى الوطنية هي الاولى بالوقوف معا فحبهة متحدة لتجابه الرجعية بقيضة منحدة وبذات اساليبها حيث تستخدم الرجعية القمع السلح والمنظم شكلا رئيسيا في القمع غان المجابهة يحب أن ترتقى الى مستوى ذات الاشكال ، لخاطبة قوى التخلف باللغة التي تفهمها بل وتصدها بكفاءة عالية ،

ان القوى الوطنية هي المسؤولة امام الشرف الوطني والناريخ عن مصير الانسان والوطن لانها هي زهرة الوطن وملح ارضها ، سنما الاقطاع تنفر المسالح الانانية الذانية

عظامه وما بعده ليكن الطومان . حقا لترتفع عاليا في سماء اليمن رايـــة « حماية الحنوب ، تحرير الشمال ، وهدة

نبطري الإقليم بالإختيار الديوقر اطي الطوعيال،

صادف هذا الاسبوع ذكرى انتفاضة ١٩ نم وز _ يوليو الديمقراطية في السودان ١٩٧١ والتي انتهت ا بعد تدخل عسكري من مصر وليبيا) الى غشست الانتفاضة وقيام الديكتاتورية المسكرية باعدامقسادة الحزب الشيوعسسي السوداني . وبالرغم من الضربة الكبيرة التي تلقاها الحزب فقد استطاع بعد شهور قليلةان يحدد مواقعه وان يحلل الاحداث التي جرت ، فعقدت اللجنة المركزية للحزب دورتها الاولى بعد المجزرة في ايلول ــسبتمبر ١٩٧١ . وفيها يلي مقتطفات مــن تحليل الحزب الشيوعي السوداني لانتفاضة

مغزى انفاض ١٩ يوليولد كقرطة

- الحزب الشيوعي السوداني يحدد في وثيقنه الأولى نواجي

الضعف والتغرات التي ادت الى هوزيمة الانتفاضة -

يضاف الى كل هذا إن عزلة السلطية

القديمة وضعفها وازمتها العبيقة جعلبت

الانتصار العسكري سهلا وخاطفا والنجاوب

الشعبى اعدم الاندهاش والاستغراب مسن

ازاليها) عاما وسريعا . وخلق هذا الوضيع

حوا من النساهل وعدم اليقظة تجاه الوضع

المسكرى والإجراءات الدقيقة لنامين السلطة

و الانتصار الاول . وكانت كل الامكانيات مبوعرة

للتأمين وسد الثغرات بتسليح فصائل الجماهير

الثورية التى تعلمت خلال نجاربها الطويلة

اهمية هذا العمل في حماية ظهر تحركاتهـــا

ونشاطها . ادى هذا الضعف الى كشـــف

ظه: السلطة وحمل الحركة الثورية تهمل في

مراعاة أهم قوانين المدفاع عن التــــورة:

نامن انتصاراتها الاولية بلا رحمة او شفقة.

وكانت اللحنة المركزية للحزب قد وضعت هذا

الواحب في مقدمة الواحبات في خطابها رقيم

١١) بعد انتصار الحركة ، والدفاع عن

السلطة الحديدة وكبلا تصبع حركة الجماهم

وهي تستكمل التغيم الثوري مهددة بخطــــر

المفامرين والانقلابيين في الجيش النظامسي .

وكان قادة ١٩ يوليو يطمون تحركات واستعدادات

حهتن على الاقـل ظلنا بعملان لاحداث انقلاب

ما هي نواهي الضعف والثغرات التي ادت الى هزيمة ١٩ بولبو ؟

النعجا الذي صاحب بنعيذ العملي المسكرية ، والمعرة القصيره البي دامت عها السلطة الحديده ، لم يحجب حقيقة ومضمون ما حدث _ أن نجاح استاضة الضياط والحنود الإحرار ومسائدة الحركة الديمقراطية لهسدا النحاح ، واستمرار سلطة ١٩ بولدو لاربعة أيام محددة عرضت عبها برنامحا وسعاسك محدث البرجيب من الجماهيير وبدأت حركة الناسد ناخذ شكلها الإيجابي حتى بوجها موكب الخميس ٢٢ يوليو . وكان لموقف سلطة ١٩ يوليو الحاسم والواضح بجاه صيانة الاستقلال وسيادة حكم القانون ويصعبة أدوات الإرهاب والمحسيس اثره الواضح والعميق بيسيان الاوساط الوطنية . وظهر من خلال حركة التأسد وفي حدودها تلك الدور النشط للطيقة العاملة وينههها لعمق النغير الذي حدث . هناك اسباب وعوامل اصبحت البسوم

واضحة حملت الضباط والحنود الاحسترار بغلبين استعدادهم العسكري لتغيير السلطة. ولكن هذا الاشكل وحده الثغرات ونواحسي الضعف , فكل محك ثوري تصاحبه نواحسي ضعف وثغرات الا أنها لا تتحول ألى سبب في نسفه وتصفيته الااذا كانت القوى المسادة البي تستفلها ذات وزن واثر . وهنا نجسد أن في داخل الدلاد وخلال تلك الإبام الاربعة لم يكن لاية قوة القدرة على التحرك بمفردها ف ذلك الوقت المكر ، لولا التآمر والتحريف الخارجي من جانب دول الاتحاد الثلاثي وبصفة خاصة مصر وليبيا وتعاون المخابرات البريطانية

وثلاثة من قادتها الإساسيين فيي الجانب العسكري والسياسي خارج البلاد ، بابكسر النور ، غاروق عثمان حمد الله ، محمد محدوب عثمان ، وانخذ التدخل والتأمسر الخارحي نوحيه الضربة الاساسية بعمليسة اختطاف الطائرة وشل قدرات السلطية في الداخل ، ليس هذا وحسب ، بل ان اختطاف و اعتقال رئيس دولة هو في الواقع بمثابة اعلان حرب على السلطة كما هو معروف فسي العرف الدولي .

ومن حهة اخرى نمت العملية العسكريسة

تحدت ضغط الاحداث والتعجل ، لم يتـم تقدير سليم لخطورة الاتحاد الثلاثمي -ليس من الناحية السياسية العامة والمروغة _ ولكن من ناهية تدخله العسكري والسياسي وأن يصل هد التآمر مع الدوائر البريطانية لقيم الحركة . (ننشر كل المعلومات والحقائق في وثبقة منفصلة) ويمكن تلخيص هذا التدخل

دور الكلية العسكرية الممرية بحيل اولياء

وقاعدة الطران المصرى في وادي سيدنا ودور الملحق العسكري المصري _ الطائرة التسي وصلت من القاهرة تحت سنار انها تحبيل رسالة من السادات وشخصيات معروفـــة يقربها وصلتها بالتقدميسين في السودان ــ التعاون بين ليبيا ومصر والمخابرات البريطانية في اختطاف الطائرة _ السادات يرسل وزيسر حربيته مع خالد حسن عباس للبيبا لوضــــع الخطة المسكرية للتدخل وتعبئة مظلبين مصربين وتحضيرونجهيز الطائرات لنقل القوات المودانية من قناة السويس ــ السماح لخالد حسن عباس بالاتصال بالقوات السودانية في الجبهـة وتحريضها وما تبع ذلك من نمرد في صفوفها واحتجاز قسم منها في سجن كوبر بعسسد وصولها _ نصريحات القذافي بانه لن يعترف بالنظام الشبوعي في السودان ويفتح بابسه للاجئين السودانيين ـ بوجيه من خالد حسسن ساس للقوات المسلجة السودانية للنمرد وانه سيصل بقوات عسكرية _ ثم تصريد__ات السادات بأن الاتحاد الثلاثي ولد باسنانه كما ظهر في السودان وتصريحات جلود ان قواتهم

استعدت للتدخل الخ الغ ... ولعبت اذاعة لندن وامريكا دورا واضحا ومحددا في تعبئة كل القوى البعيدة والقريبة

ضد الخطر الشيوعي في السودان . اتخذ قادة ١٩ يوليو موقفا متهاونا مسسن

منذ شهر مايو وأن قوات تلك المهات شيه عناصر النظام القديم وخاصة محلس الثورة , مستعدة . ولس هنا مكان نشسر التفاصيل

الشهيد عبد الخالق محجوب أثناء محاكمته بعد انتفاضة ١٩ يولدو



ولم يدركوا انهم قد اصبحوا منذ انقلاب ١٦ توغير ١٩٧٠ جسرا للقوة البينية والثهرة المضادة ومزكزا لتجمع القوى المعادية للتقدم والشيوعية وكل القوى الراغبة في تصفيه الثورة . وأصبح مثرا للردة وليست قوى الردة سوى منبر تلتف حوله ضد ١٩ بولبو في ايامها

واذا كانت ١٩ بوليو قد انقصرت بغيرض التصحيح غان واقع الإحداث كان يشير السي انها ما كانت لتحصر نفسها في ذلك الحيز ، بل اصبحت دغعة جديدة للثورة وتغيير ميزان القوى لصلحة القوى الديمقراطية . كانت حسم للمشكلة الاساسية وهي .. في أي انجـــاه تسبر الثورة ؟ في اتجاه الطريق غير الرأسمالي ام طريق التبعية والتنمية الرأسمالية ؟ وهي المشكلة التي كانت مطروحة بعد ٢٥ مايــو ١٩٦٩ ، وظل الصبيراع دائرا حولها حتى حسبته الطفية في ١٦ توفيير ١٩٧٠ لصالع الخط اليميني _ خط تجهيد الثورة ومصادرة الديمقراطية ، والسير في طريق الحزب الواهد والديكناتورية وفتح الطريق لانتصار اليمسين والثورة المضادة . والتقريط في استقلال البلاد الخضوع لدوائر الاستعمار الحديث والسدول العربية المنتجة للبترول ،

مفزی ۱۹ یولیو ۰۰

نستند هنا إلى ساني اللجنــة الركزية في ١٩ و ٢٠ بوليو ، ووثائق السلطة الحديدة _ السان الاول وخطاب مجلس الثورة في موكسب ٢٢ يوليو، والتشريعات التي صدرت والقرارات والاوامر الجمهورية التي هددت دستور الحكم وكذلك بدانات وشعارات القوى الشعبيسة ومنظماتها , استنادا الى كل هذا يمكن أن نلحظ السهات النالية

📋 كانت ١٩ يوليو في مجرى التـــــورة السودانية نغيرا ثوريا للسلطة السياسيسة قامت به قوى الحبهة الوطنية الديبقراطيــة السودانيين بشقيها الديمقراطي والماركسي -داخل القوات المسلحة ممثلة في تنظيمهم الضياط الاحرار وحركة الجنود الديمقراطيين، نقلت ١٩ بوليو السلطة لتضعها في يد التجالف الوطنى الديمقراطي ككل وليس في يد فئسة واحدة تنفرد بها . ولاول مرة حددت بصورة قاطعة أن تنظيم الضياط الاهرار الذي أنجيز العملية العسكرية هو واهد من تنظيمسات الصهة الوطنية الديمقراطية واداة منادواتها. وكان ذلك بمثابة خروج عن الاطار النقليدي للانقلابات المسكرية التي يتحدث قادتها عادة باسم القوات السلحية ككل ، ويضعونها موضع الطلبعة بالنسبة للحركة الشعبية ، ويخلطون بين وظيفة القوات المسلحة كجهاز من أجهزة القبع واداة من أدوات السلطةويين دور الطلائم الثورية النقدمية في داخلها .

🕥 لم تكتف بأعلان ذلك في بيانسات أو تصریحات ، بل فننته وجوانه في مستحصوي الدستور بأن صاغته في الأوامر الجمهوريــة التي اصدرتها ، هيث حددت ان سلطة الجبهة هي اساس الحكم في كل مستويات جمهوريـــة

🗆 حددت وبصورة قاطعة ، وفي مستوى الدستور ايضا ، مبادىء الديمقراطية الجديدة، فناشرت النشاور مع المنظمات الديمقراطيسة والقوى التقدمية في تكوين الحكومة واجهزة السلطة ، وكفلت للنوى الوطنية الديمقراطية حق تكوين منظماتها واحزابها السياسية ، والغت القوانين والقرارات المقيدة لحركة هذه القوى ، وصفت اجهزة الارهاب والتجسس والدولة البوليسية .

🕥 فتحت الماب للنضال الجماهيري لانجاز مهام الثورة الديمقراطية ، وأعلت راية حكم القانون واستقلال القضاء ونزاهته ، وهددت معالم المهارسة الديمقراطية للحقوق الساسية، وكنظام للحكم ، والنظام النيابي وأجهـزة السلطة النفينية وحق الجماهي في انتفساب وسحب مبثلها : كما حددت الديمقر اطيسة كعلاقات أنتاج فالريف لتغرير الاغلبيةالساهقة من السكان واشراك العاملين في ادارة شؤون الانتاج . وبذلك وفرت امكانية انهاء التناقض

بين الديمقراطنة السياسية والديمقراطيسة الاقتصادية . كما جعلت من الديمقراطيـــة شرطا ومنهجا لنوهيد شطري القطر وهلمشكلة

□ رهعت راية الإستقلال والسيادة الوطنية ، واكدت دور السودان ومكانته عي حركة الوحدة والثورة العربية والافريقية ، ومكانته في الجبهة المعادية للاستعمار والامبريائية ، وعلاقته بالدول الاشتراكية وفي مقدمتها الانحاد السوعياني ,

🗇 اكدت ١٩ بوليو حقيقة حوهرية وهامة رهي أن هناك بديلا (كامكانية وكواقع وقدرات ثورية حية) لدكتانورية البرجوازية الصغيرة المسكرية بصفة خاصة ، والقومين العسرب بتحديد اكثر ، بسير في خط بمبنى لنصعيبة الثورة . وبرعنت نجربة السودان أن المسلك المتهاون مع هذا الخط نحت البهديد والخوع مِن عودة النورة المضادة ، يؤدي الى ان يقوم شريحة البرجوازية الصغيرة المنفردة بالسلطة نفس دور الثورة المضادة ، سواء على قمع الحركة الثورية وتصفينها او في المسدان الاقتصادي والسياسي والعجز والاسسلام امام نفوذ الاستعمار الحديث .

اكدت ١٩ يوليو وجود البديل الاكتر عدما. كما اكدت ضرورة البقظة في حمايته لسيس عقط من خطر الاستعمار بل ومن الانظمة العربية

هزيمة ١٩ يوليو لا تقلل من اهميتهاومفزاها ودروسها مهما كانت خسائرها ومهما كيان ثمنها باهظا . فقد كان لها ان تصبــــح منارة للتقدم في اغريقيا والمنطقة العربية ، ومركز جذب لاعادة نجمع القوى الدائرة فيى مركة التمرر الافريقية ، وغنج حديد في اطار التحميد (خط النهاية الذي فرضيه البرجوازية الصغيرة المسكرية العربية) . . كانت ١٩ بوليو تعبيرا اصيلا للطابع الاممى للحركية الديهقراطية السودانية ، التي بدأت خطواتها الاولى في النضال الشعبي في نهاية الاربعينات في اوثق ارتباط مع حركة التقدم والاشتراكنة في

وهذا هو سر التحرك المحموم من حانب كل دوائر الاستعمار والرجعية والانظمة المحافظة ق الهجوم والتآمر على ١٩ يوليو _ تدخل عسكرى من الخارج وتحريض لفلول الرجعية في الداخل ، تشويه متعمد لبرامجها ومضونها (الانقلاب المشؤوم) ، (نامر الحسزب الشيوعي السوداني والاتحاد السوفيانييي والدول الاشتراكية) الخ . . ـ ثم اغرقوها في انهار الدم .

لقد راع كل هذه القوى عمق والسام التورة الديمقراطية في السودان ، وهالهـم أنها نمتلك وحدها كل هذه القدرة قراحـوا معزون انفسهم باختلاق التدخل السوغيابي _ وكأنما الاطاحة بذلك النظام المعزول تحتساج لاي مساعدة خارجية من اى جهة دع عنك الانحاد السومياتي _ وحتى في المستقل سسمكن الحركة الثورية في السودان ان نطبح بهذا النظام كما اطاحت بغيره من الانظمة ، وسنكون اكتر تجربسة وحنكة ومقدرة في الحفاظ على انتصاراتها .لقد اختلقوا خرافة التدخل السوعياني ، نفطية للتدخل الحقيقي من جانب الاسماد المتلاثي وتنسيق خطاه مع بريطانيا ، كشيعت ١٩ بوليو عن غزع هذه الشيوي ومعها انظمة البرجوازية الصغيرة في مصيم ولببيا وغينيا من التطورات الجديدة في اعماق حركة التحرر الوطني المعربي والاغريقيي __

حبى في الانظمة الوطنية _ والتحولات الثورية سن جماهرها وسيرها نحو بالحم اكثر واعمق مع المعسكر الاشتراكي . فقد اعتنت ١٩ بوليه في برنامجها ، ومن الموقع الديمقراطي المثوري والوطنى وليس من الموقع الشيوعي _ موقف البحالف مع الابحاد السوغياتي والسيدول الاستراكية تعبيرا عن حقيقة يعيشها السودان ومنطلباته . وتخطت بذلك الصيغ المطاطة عن (الحياد والنماون غير الملتزم) الغ . . الني رعميها البرجوازية الوطنيـــة في منتصـف الخميمينات ونمسكت بها البرحوازية الصغيرة الحاكمة ، لتتراجع عنها كلما إزدادت الثورة

الاحتماعية عيفا ، ونهضت حركة الجماهي

التورية لمستونات جديدة .

الأردن تدفق الاستثمارات الأجنبية وتحويل خطوط المجابهة إلى منتزهات سياحية!

> شهد الاردن في العامن الماضيين تدفقا مستمرا للاستثمارات الاحسة، وللمساعدات والقروض من اللهدان والمؤسسات الامبريالية والرجعية ، بحيث بمكن التحدث بعد غترة عين علاقة امريالية ذات طايع اقتصادي، بعد ان كانت صلة الاردن بالامبريالية، بحكم كونه موقع استراتيجي يحمسي الاستثمارات الآمبريالية في المناطق المرسة المحاورة . ان العديد من مشاريع النظام ، وتلك التي

كانت متضهنية في خطة التنهية الثلاثيية تمول من القروض والمساعدات الإمبرياليية ، ممشاريع التوطين والاسكان في الاغوار تمول من رؤوس اموال امريكية (١٠٠ مليون دولار) ورؤوس اموال المانية غربية (٢) مليون دولار) ، وجرى الحديث عن قروض ابرائية في هذا المجال . كما تمول المانيا الغربية خطة سكة حديد حطية - العقبة ، وتمول بريطانيا رناء مطار جديد في العقبة ، وتمت صفقسات شراء طائرات بوبنغ بـ ٧ ملايين دينار مسع شركة جرئني ترست كومباني ، وتم التعاقد على بناء فنادق جديدة بقيمة ٤ ملايين دولار مع شركة هوليدي انز الامريكية في عمان والعتبة . كما ان هناك ، عقودا للننقيب عن النحاس مع شركة ((جيوداتا)) ، الالمانية الغربية ، وشركة ميتسوبيشي البابانية . وعقودا مع

بريطانيا لتمويل مشاريع الكهرباء كذلك جاءت عروض من شركة كرايزلسر الامبركية لانشاء مصنع للسيارات ، وتمسول آلان مشاريع انشاء مصنع للزجاج واخر للخزف برؤوس أموال أجنبية ، وينتظر أن تتم عقود اخرى مع شركة شل لنعدين الزيوت وتعليبها في الاردن ، ومع شركة ((روسي الايطالية)) لتعليب البندورة .

ان قروضا اهرى قد قدمت من العديد مين المؤسسات الدولية والخاضعة للنفوذ الامبريالي كالبنك الدولي والبنك الدولي للانشاء والتممر وهناك مؤسسات اميركية خاصة مثل فيورد فاوندیشن ، ومؤسسة کر ، واخری مثل بنك الإعمار الالماني ، مؤسسة اصدقاء الشرق الاوسط ، والتي تمثل جميعها واجهات اقتصادية ومالية للنفوذ الامبريالي .

ان خطة التنمية الاردنية تعتمد على التمويل الخارجي بما يوازي ۸۸ مليون دينار بـــين مساعدات نقدية وعينية وقروض

ان الدلالة السياسية للاستثمارات الاقتصادية الامبريالية تنمثل في كلمة الامر هسن في مؤتمر التنوية : انها ((ستسهم في تأمن الاستقرار في المنطقة ، اى انها تقلل من عوامل التوتر في الداخل ، وتتم في جو هدوء على خطـــوط المجانِهة ، بل يرتهن بها هذا الهدوء)) .

وهكذا يتم تأمين الاستقرار، عن طريق تحويل مواقع وخطوط المحابهة الى منتزهات ومواقيع سياحية (الاحراش ، البحر الميت ، العقبة) ،

الامر حسن : السياحة بدل المجابهة !

كما يجرىالتوطين والاسكان للنازهن بواسطة الاستثمارات الزراعية في الاغوار ، التي كانت مواقع للقتال مع المحتلن الأسرائيلين بآلامس . كما أن شــق شبكـات الطــرق والخطوط الحديدية باسم التنميية الاقتصادية وباموال الأمبريالية ، يهدف الى ربط البلاد بالسعوديـــة والخليج وسورية والعراق في خدمــة الاستراتيحية العسكرية للأمبريالية الامريكية وشركائها .

ان الاستثمارات الاحنبية ، بحرى احتذابها بهنع تسهيلات وامتيازات واسعة جدا ، تكفل اعفاءها من الضرائب والرسوم المختلفة ، كما تمنع تسهيلات لانتقال رؤوس الامسوال وارباهها للخارج بسهولة فائقة (مَانُون تَتْجِيع رؤوس الاموال الاجنبية) .

يكفى ان نشير الى ان الموازنة الحكومية الاردنية بزداد اعتمادها عليي الموارد الخارجية ، حتى انها تصل الى ١١٥ مليون

مثل شركة الفوسفات الاردنية ، مصف___اة البترول . كما وضعت عدة تشريعات تكفل زيادة الاحسة ، القطاعات الإكثر انتاحية

اما السياسة الضريبية ، فهي تمثل مزيدا من التشدد نماه الفئات الدنيا والمتوسطية والصغيرة من المجتمع . أن الضرائب الماشرة لا تساوى الا حصة ضئيلة من دخل الدولــة اقل من ٧ ملايين دولار) ، وهذه تؤخذ من كبار الملاك واصحاب الاعمال والشركات تغيما الضرائب غير المباشرة تحتل القسم الاعظم من هذه التحصيلات الضرببية (حوالي ٢٧مليون

ان هذه ، بالإضافة الى عوامل اخــرى ان سياسة النظام جرت في العامين الماضين،

بدون ای حمایة . وبنفس الوقت ، غأن الخراب الاقتصادي قد حل بعدد كبر من مؤسسات الصناع___ة والبناء وهنى المؤسسات الحرضة المختلفية، ونتيجة لتوقف الانفاق الرئسمالي والانشائي في البلاد واغلاق الحدود وانقطاع المساعدات العربية . قد صفت هذه الؤسسات اعبالها او اعلنت افلاسها ، وصرفت الثات مـــن الممال والمستخدمين . كذلك صرفت الدولة العديد من العمال والمستخدمين لديها (العاملين براتب مقطوع) ، مثل وزارة الاشفال ،

والمواصلات .. الخ .

الشعبية والعمال وغنات الريف التوسطية والفقيرة هي من المظاهر المباشرة لسياسة النظام الاقتصادية ، وتزداد في البلاد اكثر فاكثر ملامح التمايز الطبقي والاستنزاف . ومن بين كل الجماهي ، تزداد امتيازات ومكاسيب البيروقراطيين في الادارة والجيش ، وارياح التجار والمستوردين ، وكبار الملاك المقاريين وملاك الاراضي الزراعية . وعلى حساب كل المهاهر تستنزف غنات قلطة موارد السالا

اشراف الدولة على الصناعة الزراعية (مانون وؤسسة التنهية الصناعية، قانون الزراعية الموحد . . الخ) ، كما يترك للاستثمارات

قد ادت الى ارتفاع جنوني في تكاليف المعشة في البلاد وارهقت المواطنين الى حد كير . مزيدا من التضبيق على الفلاهين وعلى الريف، وادت الى انخفاض دخولهم ، والى كساد الحدود ، وانسداد منافذ التصدير الزراعي. ورغم انحباس الامطار في المام الماضي وتضرر المحاصيل ، فأن الدولة لم تقم بأى اجسراء لاسعاف المزارعين في كارثتهم الاقتصاديـة ، كما تعمل على تضييق زراعة بعض المعاصيل مثل زراعة التبغ والحبوب وغيرها . وتترك الفلاحين وصفار المزارعين ضحية للوكال

ان البطالة وانخفاض دخول الفسات

متصلة بزيادة استنزاف الراسماليين للمواطنين المنتجات الزراعية في اراضيهم ، بسبب اغلاق والسماسرة والمسوقين واصحاب الارض ،

سلطية المصادر الطبيعية ، البرق والبريد

مقابل هذا التدفق للاستثمارات الخارجية، ومقابل التسهيلات المنوحة لها ، تتعـــرض الصناعة الاردنية لضغوط كبيرة ، فقد رفعت الحماية الإغلاقية ، مما أدى الى تزايــــد المنافسة الداخلية والخارجية ، كما جـــرى تصفية وأغلاس العديد من المؤسسات الصاعبة كمصنع الورق ، شركات الدخان ، شرك___ة

المخابز الالية ، مصنع للحلوبات . . . الخ ومن حهة ثانية ، يجرى ندخل الدولة وزيادة حصصها في بعض المؤسسات الصناعية الكبيرة

الذين يقتطعون حصصا اكبر من قيمة انتاجهم

من محموع ١٥٩ مليون دينار لعام ١٩٧٣ .

وتخضع التطور الاقتصادي أوتربطه بعجلة الامريالية لصالحها .

انهيار نظام ((بريتون ــ وودز)) .

مهويل للنقد يرتكز الى الذهب والى المصدولار

يمعدلات ثابتة لكنها مرنة بحيث تحتمل أزمسة

النضخم المالي التي تمر بــها الانظـــمة

والواقع أن نظام « بريتون _ وودز » ظل

وعالا طالما أن ما من دولة تتحدي التفوق

الاقتصادي للولايات المتحدة ، لكن ديناميـــة

الد اسمالية نفسها قضت ببروز التحديات للتفوق

الاقتصادي الامركي . وهنا قاعدة الازم---ة

هنا تعارض لا بد من قيامه بين عملية الانتاج

وعملية التداول اللتين يشملهما نظام النقد

الحالي . ويعود أصل هذا التعارض لعدة أساب

في نهاية الحرب العالمة الثانية ، كانـــت

الراسمالية الامريكية هي الاقل تضررا من اثار

الحرب . واذا بها تسيطر سيطرة كاملة على

النظام الرأسمالي العالمي ، واذا بالرضع

السياسي في البلدان الاوروبية ، والضعصف

النسبى الذي أصاب الطبقة العاملة نتبجية

صعود الفاشية (في ألمانيا والبابان على الأقل)

بدعمان الراسمالية الامركية الى أنتلمب الدور

الحاسم في التعبر الاقتصادي لهذه البلدان .

ينسحة هذا الدور ، جنت الرأسمالية الامركية

مساهينها في أعادة انطلاق النمو الرأسماليفي

أوروبا ، كانت تساهم ، من حيث لا تدري ، في

واغتتج هذا التراحم غترة من المنافسية

الاقتصادية ابتدأت عام . ١٩٦ بين الولايسات

المتحدة من حهة والإمبرياليات المتبعثة (وخاصة

ألمانيا واليابان) من جهة ثانية . والحقيقة أن

هذه المنافسة ليست منافسة قوية ، لانتداخل

رؤوس الاموال لشتى البلدان أدى الى نشوء

وتعزيز التروستات والاحتكارات المتعسددة

القوميات ، وأنضا يسبب هيهنة الراسهاليــة

تراجع الهيمنة الاميركية المطلقة على الراسمالية العالمية

تاريخية واقتصادية .

الراهنة لنظام النقد الدولي وكل أزمة مالية .

لا يمر شهر واحد دون أن تظهر منه أزمة نظام النقد الدولي بشكل أو باخر . سعر الذهب يرتفع بسرعة مذهلة ويبلغ مستوى لم يكن متوقعا أول ما يجمع عليه المراقبون هو أن الازمــة من قبل . المارك مطلوب في كافسية اسواق النقد . بينما الدولار ينخفض الراهنة التي يتخيط غيها نظام النقد الدولي تعلن سعره يوميا - ويبدو أن خب راءالاقتصاد في الاقطار الراسمالية قد احتضار نظام « بریتون نے وودز » . ما هـــو اعتادوا على الازمة . فما من احد عليم بايجاد حلول نهائية لها . ويعتبر هذا النظام ؟ انطلق من رغض تنظيم حركة النقد مسؤولون كبار ، مثل الرئيس الفرنسي بومبيدو ، ان كوارث تلوح في الافسق على أساس معيار الذهب ومن رغض سياســة لم شهدها النظام الراسمالي منذازمته الكبرى عام ١٩٢٩ . الحماية الاقتصادية الضيقة . ووضع نظام

الاقتصادية الشمالية?

ازمة الدولارسير

من ترفيع إلى ترفيع:

نحتوالحرب

الامركية على تسم هام من أسهم الشركيات الاوروبية الكبرى .

العجز في ميزان المدفوعات الاميركي

بشكل العجز المتزايد في ميزان المدفوعات الامركي في آن معا سببا من أسباب أزمسة النقد الدولية ونتيجة من نتائحها . وقد باءت بالقشل حتى الان كافة محاولات سد العجز التي وضعتها ادارة نبكسون . فقد بلغت الدبون الخارجية للولايات المتحدة ٨ مليار دولار ، أما الموجودات المتوافرة لنسديــــــد الديون فلا تتحاوز ١٢ مليون دولار .

وهنا لا يد من ذكر حالة التضخم المالي التي تعم جميع الاقطار الراسمالية المتقدمة . فقد حلت هذه الراسماليات أزمتها الكبرىعام ١٩٢٩ بقبول التضخم المالي أو بنسبة معننة من البطالة ، ولكن ها هي الان تعاني مسسن التضخم المالي والبطالة معا . وهنا تجدر الملاحظة أن أعادة انطلاق الاقتصادالرأسالي، يعد غترة الركود خلال عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ ، لم يرافقها انخفاض في نسبة البطالة . أمسا بالنسبة للتضخم المالي ، فهو سائر نحــو الارتفاع لا الهبوط ، الامر الذي دفع الرئيس تتكسون الى تحميد الاسعار والاجور لمسدة

سياسة الشركات المتعددة القوميات

السبب الثالث والاخر لازمة النقد الدولية هو سياسة الشركات المتعددة القوميات نفسها . هذه تملك فيها بينها احتياطيا من رؤوس الاموال يقدر بـ ٢٠٠ مليار دولار . وهي نستخدم هذا الاحتياطي بالمضارب بالدولارات .

فهي تبيع في الاسواق كميات كبيرة مــن الدولارات لتشترى في مقابلها المارك الالماني،

لان كلفة انشاء مشروع اقتصادى بالمارك الالماني في أوروبا هي أقل مما لو كانست بالدولار الامركي .

SILVER TO LEGATE AND THE SECOND SECON THE LATER STATES

استمرار التفوق السياسي الاميركي يعمق الازمة

هذه هي الاسباب الرئيسية لازمة النقسد الدولية . لكن كل شهر يمر ، منذ خفيض الدولار عام ١٩٧١ ، يحمل الينا مصاولات متكررة لحل هذه الازمة باءت جميعها بالفشل حتى الأن . لا بل أكثر من ذلك غفى اليـــوم نفسه الذي تتخذ فيه الإحراءات للتصـــدي للازمة عتقف الاوساط المالية لادانة هــــده الاحراءات والتشكيك في فعاليتها .

والسبب الرئيسي الذي يحول دون تقديم

هل حذري لازمة النقد الدولية هو استمسرار التفوق السياسي الذي تمارسه اميركا ضحن المعسكر الرأسمالي . فاذا كانت عاجزة عسن غرض ارادتها اقتصاديا على باقى اطراف العالم الراسمالي ، الا انها لا زالت عادرة على غرض ارادتها سياسيا ، والحصول بالتالي على التنازلات الاقتصادية . ففي كــل مرة يقدم فيها نيكسون عسلى تطبيق قرار اقتصادي يخل بالتوازن المالي للبلـــدان الاوروبية ، يستخدم اسلوب الابتزاز السياسي للضغط على هذه البلدان (كتهديده مثالا سحب القوات الامركية من أوروبا). وهكذا يستخدم نيكسون مواقع القوى السياسية التي يملكها لفرض سياسة حماية اقتصادية تقوم على الاوروبية ، وهذا ما يسمع للاقتصاد الامبركي بأن يستعبد قدرته على منافسة الاقتصاديات الاوروبية , قمع خفض قيمة الدولار تنخفض اسعار السلم الاميركية ، الامر الذي يشجع

التصدير . وفي الوقت نفسه ، يستطيع

الاقتصاد الاميركي ، بما يملك من أمكانيات، ان يعيد توزيع فروعه الانتاجية الداخلية بحيث يقطع الطريق على منافسة السلع الاجنبيــة للسلم الامركية في السوق الاميركية نفسها. غير أن هذه الإحراءات ، أذا كانت نـــدر ارباها مباشرة للصناعة الاميركية ، الا انها برفع المنافسة الاقتصادية العالمة السي مستوى ارفع من الحدة . فالاقتصاديهات ذات العملة المومة تستطيع انشاء الصناعات وفتح المشاريع باكلاف اقسل من اكلاف ما قبل التعويم . وتستفيد المانيا من هذا الوضيع لتبني لنفسها امبراطورية اقتصادية . تدريجيا، امبحت النمسا وسويسرا والبلدان السكاندينافية حزءا من منطقة المارك ، وبانت المانيا تملك موقع السيطرة داخل السوق الاوروبيسة المستركة . - كذلك فالبابان تنشىء ((منطقـة الين » الخاصة بها في جنوب شرق اسبا .

بانتظار الحرب الاقتصادية الشاملة،

اخم ا ، فإن ادارة نيكسون لا تزال تتصرف بحكم مصالحها الضيقية . والمانيا ، من جهتها ، ترى ان ميزان القوى الاقتصادي يميل لصالحها . وكلا الطرفين يدرك ان الابتــزاز السياسي _ العسكري الذي تمارسه اله لأيات المتحدة لنبل التنكازلات الاقتصادية لن يعمر طويلا (غاتفاقيات الامن الاوروبية مثلا _ وما ادت أليه من أنسماب بعض القوات الاميركية من أوروبا - تحرم نيكسون من سلاح التلويح بسحب هذه القوات اذا لم لمتثل الدول الاوروبية لارادت الاقتصادية).

المنافسة بين اميركا والمانيا تسير بتزايد نحو حرب اقتصادية حقيقية. لكن كلا الطرفين مسمم على جنسى اكبر قدر من الارباح قبل اندلاع هذه الحرب بشكل ساغر والاستفسادة القصوى مسن المرحسلة الانتقالية الراهنة . واذا كان الجميع مدرك أن لا حل حذريا للازمات التي تعصف بالنظام الرأسمالي العالمي ، الا أن احتدام المنافسة ، والسباق الالماني الامبركي على جنى اكبر قدر مكن الفوائد من ازمة النقد الدولية يجعلان حتى من عمليات الترميع صعبة التحقيق .

في الذكرى العشريين لهجوم الشوار الكوسيان عسلى حصن «مونكادا»:

سيادن السادس والعشرين من تموز الجاري الذكري العشريسين لانطائلة الثورة الكوبية . ففي ذلك التاريخ من عام ١٩٥٣ ، شن فيديل كاسترو . مع قيضة من رفاقمه 6 همومهم الشهر على قلعة مونكادا في مقاطعة « اورينتي " بكوبا ، مفتتحين العملية الثورية التي انتهت النصر الحاسم في الآيام الاولى من عام ١٩٥٩ . بهذه المناسبة . ننشر مقالا للصحفى الكوبي روبيرتو ريتاميريلقي الضوء على جانب مطمور مسن الحركة الثورية الكوبية : صلة الوصل العميقة بين التراث النضالي الوطني للشعب الكوبي مجسدا خامة في فكر ونضال " رسول " كوبسا -خوسى مارتى ، الذي قاد النضال ألاستقلالي ضد الاسبانيين - وبسين والمركا اللاتينية عامة . -

> ١١ .. وكوبا الحميلة مثل البونان ، المكبلة مجددا في حالة من . . العبودية

١١ . . ومع ان ١١ المعلم ١١ (مارني) لم بكن موحودا للكرر كلماته القارسة ، الا انه نجح في استشراف وهدة تاريخنا . كتب عام ١٨٩٢: (ساريخ الامس مليء بالخالدين اللامعيين وباريخ الفد مليء بالرماق المحهولين ١١ . وتماما مثلما خاطب بولس ـ الذي سمى مارسي باسم ((اله مجهول ١١ ، عان رغاق خوسسي مارتي المجهولين هم الذبن بكلموا باسميه لنضرموا نار النضال مجددا في الصدور . كانوا شيانا مجهولين ، عمالا وطلابا ، عبروا عن رعضهم العميق بانقلاب العاشر من

في سان الى الشعب « ثورة ؟ لا . بل القلاب ! شام به وطنبون؟

لا .. بل ناحرو الحرية ، مغتصبو الحكـــم ثم اطلق هذه النبوءة : ((ابها الكوبيون ! منلا وتريخوس وغينبراس) (الله) . وبعد أثورة بدون شباب)) ببدو وكانه من نتاج قلم خوسی مارتی نفسه :

الاحزان . بعد تضحيات التاريخ ، يجب ان

المتورة الكوبية

النضال الثورى الحديث فد الامبريالية الاميركية وعملائها المحليسين في كوبا

بالقبود ، صارت لوثة العالم ... كوبا ، هذا السحن الذي تحيط به الماه ، هي جحر العثرة أمام أمركا " . هذا ما قاله خوسسى مارتي بمرارة عام ١٨٨٩ . وبعد مضى ٦٣ سية ، كانت كلمات ماريي لا تزال صحيحة يصورة مفجعة . ففي العاشر من اذار ١٩٥٢، قام انقلاب عسكري شرس اغرق الجزيرة

اذار ، باستقلال عن بعضهم البعض احيانا، بعد ساعات من الانقلاب ، كتب محام شاب

والرحمون المعطشون للسلطة والذهب)) . لقد ولد طاغية جديد بيننا ، يسبر على خطسى اسبوعين على الانقلاب ، مثل كاسترو الشباب امام المحكمة الاستثنائية مطالبا باصدار حكسم بالحبس لدة ١٠٠ سنة على الدكتانور باتيستا. انذاك ، كان راوول غوميز غارسيا ، احمد المدرسين الشباب ، قد اصدر بيانا اخر بعنوان

« أن الأوطان تبنى على السعادة وليس على سوج الحربة الديمقراطية جهود البشر ، لا ان



سوجها تقهقر وبؤس حالة الإنسان . الصدر

يفيق بما يضطرم به وسط الصمت الخانيق

الذي يلف الكلمة في هذه الايام المريرة من بلاد

مارتي . جنبًا نعلن الحقائق عن الاحسوال

هذه الصفحات ملئة باسم واسلوب وافكار

ال سون لوس ميزموس)) (انهم لم يتقروا)

التي تحولت فيما بعد الى (اكوزادور)(المتهم

_ بكسر الهاء) نحت اشراف فيديل كاسترو.

وقد وزع اول عدد من « المتهم » في ١٦ اب

١٩٥٢ خلال نظاهرة على ضريه ادواردو

شبباس ، قائد الحزب الارثوذكسي ، بمناسبة

الذكري السنوية الاولى لوفاته ، وفي احدى

المقالات بامضاء ((البخاندرو)) ــ اسم فعديل

كاسترو المستعار الى حين انتصار الثورة _

(الوقت وقت الثورة لا السياسة . الساسة

هي تكريس لانتهازية الذين يسلكون الموارد

والوسائل ، الثورة تفتح المجال امام الاكفاء

الفعليين . اصحاب الشجاعة الحقيقية ،

الذبن بعرضون صدورهم العارية ويجمل ون

الرايات . ان حزبا ثوريا يجب ان يفـــم

قادة ثوريين من الشبان الشعبيين القادرين

هكذا بدأت طليعة الثورة الكوبية الحديدة

بنظم صفوفها . وكان اعضاؤها بنتمون الي

مختلف أبناء الجزيرة . ولكن جميع العمال

الشباب كانوا يجتمعون في شقة متواضع_ــة

يقطنها اييل ساننا ماريا وشققته هاسيدي

على أنقاذ كويا)) .

والتطورات ء لن نتكلم . سنفعل)) .

الوقت للثورة

لا للساسة الانتهازية

خوسي مارتي : قائد النضال الاستقلالي الكوبي وملهم نضالها الثوري

انطلقت نظاهرة مؤثرة في الحامعة لمناسسية الذكرى المتوية لولادة مارتي . وضمت العمال والطلاب والموظفين وحماهم الشعب عامية . ووسط هذا الحمم كان هنالك عدة الأف مسن المنظاهرين ، موزعين الى ست غرق ، يسرون بانضياط كامل لقت البه الانظار ، وكان فيديل على رأسهم . وكانوا جميعهم من الشبان ، ومعظمهم بنتمى الى الحزب الارثوذكسي وقد وحد لنفسه قائدا جديدا ، ويبحثون عن وسائل

ماريي الذي يقول عنه المؤلف أنه (لا يزال حیا ، بکل کرامته کانسان حر علی صفحات نضال حديدة . الفكر المحلق وفي محلدات المتاريخ وارادة ابناء لكى يوغروا الاداة الملائمة للتعبير عين مشاعرهم النضالية اصدر عدد من الشباب _ ابيل سانتا ماريا ، راوول غوميز غارسيا وهبسوس مونتاني ــ جريدة سرية بعثــوان

قبل ای شخص اخر ،

اول صيحة ((الحرية او الموت))

ينشر ﴿ بيان مونكادا ﴾ الذي كان معــــدا للصدور بعد الهجوم وتفسير اغراضه :

وكان غوميز هو نفسه الذي كلفه فيديــل

((نظرا للمأساة التي تعاني منها كوبا ، والتي نقف الزعماء السياسيون حيالها مكتوفي الايدي بلا شرف ، قرر شباب الذكري الموية الانتفاض في هذه اللحظة الحاسمة ، اقوياء ومعتدين بانفسهم الا مصلحة لهم سيسوى ال غية الحامدة في الشرف والتضحية والانتمار _ الحلم الذي لم يحققه مارتي . . في عار جميع . حال كما يكين النصار الثورة الكوبية .

الني دونت ذكرياتها عن بلك الايام فقالت: ال شيعد ذلك المكان نقاشات عديدة . وأولها افكار مارنى : بيان « مونتيكريستو » والنظام الداخلي للحزب الثوري الكوبي الذي اسسه مارتی " . ویندک ر راوول کاسترو من جهته ال مرت بضعة اشهر ، وفي ٢٨ بنابر ،

وصنما كان لهذه المحموعة قائد لا منازع ،

الهجوم على مونكادا

نفسه في رفاقه قبل لحظات من المعركة فقال:

كان لها ايضا اسم ويرنامج : « جيل الذكرى الماءية " . وبداوا سدربون على القتال ، مصممين على تنفيذ وعد غوميز بأن يقاتلسوا يدلا من أن ينظروا ، وأن يفعلوا بــدل أن سكلموا . قال فيديل انذاك : « ما نصاح اليه هم اشتمال محرك الاقلاع . مهو بدوره بشنفل المحرك الكبير " . وكان ((محرك الاشعال)) هذا هو الهجوم على قلعية ((مونكيادا)) (صحبه هدوم اخر على قلعة ((بايامو)) في السادس والعشرين من تموز (يوليو) ١٩٥٢ . في الصباح الياكر من ذلك اليوم كانت مزرعة (اسىبونيه)) ، دبث التقى المقاتلون ، ترتعيش بروح مارتى الحية _ روح تجسدت في اقوال الحميم قبل أن تنجسد في الأحداث الميسرة . ولعلها تحسدت بكلمات راوول غوميز غارسيا

ثورة سيسبيوس واغرامونتي وماتيو ومارنسي وميلا وغيتاس وتريخو وشبياس . الثورة التي لم تتنصر بعد ١١ . . . وفي معرض شرحه للاسسى الايديولوهية للثورة ، يقول « البيان » ان الثورة تعلن اولا باول ((اعترافها بالمثل التي حملها مارتي ونستلهمها ، كما وردت في خطبه وفي النظام الداخلي للحزب الثوري الكوبيي وبيان مونتيكريستو . . . » . وقد خطب فيديل

الها الرعاق : مهما يكن من أمر عان هــــده الحركة لابد منتصرة . اذا انتصرنا غـدا ، عهذا بعنى ان حلم مارتى قد تحقق سريعا . اما اذا حصل العكس ، فان مبادرتنا ستكون المثال الذي يقتدي به شبعب كوبا . ومن هــذا الشعب سياتي شباب وشابات مستعصدون

خوان الميدا:

(بوليو) » . ثم يقسر بعد ذلك بقوله ((انـــي أحمل عقدة المعلم في طبي " ، ويختتم قائلا: ۱۱ بيدو انه قد حكم على ((الرسول)) بالموت في عام ذكراه المنوية ، كما حكم على ذكراه بالاندثار! اكنه هي . لم يمت . وشعبـــه متمرد ، شبعته يستحقه ، شبعيه وفي لذكراه ، لقد سقط كوبيون وهم يدافعون عن عقيدته . وهم شباب ساروا الى الموت قرب ضريحه بتحد ((رائع)) من أجل أن يمندوه دمـــهم وأرواحهم لكي يبقى حيا في روح شعبه .كوبا! ما الذي سيحل بك لو تركت رسولك يموت !» بدأ توزيع هذه الوثيقة سرا في حزيـــران (بونبو) ۱۹۵۱ . وفي بداية ذلك العام جرى توزيع كراس اخر كتبيه فيديل في السجين يدين فيه اغتيال رفاقه ، وكان عنوانه ((رسالة الى كوبا المعذبة » . (يشم العنوان السي الكلمات التي كان مارتي يبدأ بها خطبه : ((مع الجميع ومن أجل خير الجميع • ومـن ((ابها الرفاق ، بعد بضعة ساعات قـد أجل كوبا المعذبة ، أول كلمة)) ... ننجح او نفشل ، ولكن انصتوا الى جيدا ، وعندما غادر غديل السحن كانت حركية

((انى أعيش من أجل وطنى ومن أجل هريته للموت من احل كوبا ، وحمل الراية والتقدم الحقيقية . ومع ادراكي اني لن أرى ثمرة الى امام . الشعب سوف يدعى في اورينتي جهودي ، العب هذا الدور بيقين من لا يتوقع ه في كافة انحاء الحزيرة . يا « شباب الذكري اي مكافاة ١١ . وعي الخاتمة ، كتب : ((اننا ، المنوية للرسول » ، مثلما حدث هنا في اورينتي اذ نسير محددا على درب التضحية ، نتحمل في ١٨٦٨ وفي ١٨٩٥ ، لنطلق اول صيحـــة أمام التاريخ المسؤولية عن أعمالنا . وعندما ((الخرية أو الموت!)))) ندعو للايمان يعالم أفضل للشعب الكوبسي ، بعد الاستماع الى هذه الكلمات والي تلك عاننا نعتقد ، مثلما فعل مارتي من قبل ، ان التي القاها مساعد القائد _ ابيل سانت_ الانسان الحقيقي لا ينظر الى حيث يستطيع ماريا _ توجهت المحموعة لتنفيذ مهمتها ، ان ان سعم بأفضل عيشة ، وانما ينظر الى هيث ظروف الهجوم ، وما نم عنه من نماذج بطولية يقع واهبه ، وأن الانسان العملي الوهيد هو خارجية ، وما ظهر فيه من تصميم وحـــزم الذي يشكل حلمه اليوم قانونا في الغد » . ووضوح سياسي عند المهاجمين يقابلها جميعها أما السان الثاني الى الشعب الكوبي فقد المعن والشراسة والعمى في جهة قسوات صدر في ١٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٥ وهو القمع _ كل هذه قد سجلت بنفصيل . . مقالي يبدأ بنص من مارتي : « اثنا سنجد أكبر عون هذا ، كما يدل عليه عنوانه ، يهدف الى لفت لنا في كل القلوب الكوبية الصادقة . سوف الانتباه الى الجذور التي تربط هؤلاء الشباب نقرع الابواب . ونطلب الصدقات من بابالي بخوسى مارتى ، ولما اعتقل فيديل كاستسرو ياب . وسوف نحصل على الصدقات ، لانتسا بعد الهجوم ، كرس هذه الصلة باعلانه أماء طلبناها بشرف » . ومهما بكن من أمر ، فأن القضاة في ١٦ اللول _ سيتمبر ١٩٥٢ : ﴿ لا بصمات فكر خوسى مارتى مطبوعة على كسلا حاجة لان بشفل احد باله بانه متهم بكونه الفكر السانين . لذا ، فلا عجب ــ عشية سفــر المدر للثورة ، لأن غوسي مارتي هو وحده الثوار الى كوبا على متن الباخرة « غرانما » السؤول عنها » . وكان بامكان أي مسن _ أن نحد عضوا حديدا في حركة ٢٦ يوليو ، المهاجمين ان يكرر هـذه الحقيقـة . فقد قال الدكتور الارجنتيني ارنستو غيفارا ـ وهـو « شاعر مقاتل)) مثله كمثل غوميز غارسيا ـــ ((اعلن) بعد القسم) اني ساهيت فسي يكتب في قصيدته ((اغنية الى فيديـــل)) أن الثوار يسيرون الى الامام « وجباههم مليئــة

الهجوم على قلعة مونكادا وان ما مسن أحسد مارس على اي نفوذ . . وحدها دفعتنــــــــى افكارى ، وقد استخرجتها من قراءة اعسال مارتي وتاريخ شعبنا . واعتقد ان ما اقولسه يصح ايضا على فيديل ، مع ان الفرصــة سنحت له تدخول الجامعة وكسب اطلاع واسع على كافة هذه الأمور » .

سَمِل المتبقين من بعثة ((الغرائما)) بقيادة فيديل وأشعلوا محددا شعلة الكفاح السلح ضد الطفيان . وإذا بحركة ٢٦ بوليو ، التي قال سانها الاول أنها « ليست حزبا سياسيا يل حركة ثورية)) تولد ((الجيش الشوري)) الذي اضطلع ، في الحوهر ، بالمهام نفسها التي اضطلعت بها حركة ((المامبيز)) في القرن الناسع عشر ، فحسدها الجيش الثوري فيي بركبيها وأهداعها التحررية وتكتيكات حسرب الفوار التي اعتمدتها وبيئتها وحتى شكلها..

((التاريخ سيثبت براءتي))

وبالطبع يبدو حضور مارتى باجلى صوره

في مرافعة فنديل كاسترو دفاعا عق نفسه .

القى كاسترو دفاعه المؤثر في ١٦ تشرين الاول

ـ اکنوبر ۱۹۵۳ وعرف بـ ((التاریخ سشت

براعتي) . رفي تلك الكلمات التي شاعت في

العالم عيما بعد ، تحول فيديل من المتهـــم

ا بفتح الهاء) الى متهم (يكسر الهاء) ، كما كان في صحيفته السرية الاولى . ولم يضع

القضاة والحكام كلهم في قفص الاتهام وحسب

- معددا جرائمهم المروعة الواحدة تلو الاخرى

- وانها وضع النظام كله ابضا . فاذا يفديل

يحاكم ، بلا هوادة ، من وجهة نظر الشعيب

خمسين عاما من باريخ الجمهورية التابعة .

ولا يترك أي شك في هوية المفكر الذي يبـرر

تجليله ، المنكر الواقف وراء الهجوم الذي

بذكر غيديل اسبه واستشهاداته أكثر من مرة.

يقول : ((لقد منعت من قراءة كتب مارسي ،

يبدو أن المسؤولين عن المراقبة في السجين

بعشرونه مخربا . او لعله لاني قلت ان مارتي

هو الذهن المخطط وراء هجوم ٢٦ تم وز

٢٦ نموز (بوليو) قد انطلقت ، وقد هيا ، من

منفاه ، المرحلة الجديدة من الثورة . نشـــر

مديل بيانين الى الشعب الكوبي باسم حركة

٢٦ يوليو . صدر الاول في ٨ اب (اغسطس)

۱۹۵۵ وهو يبدأ وينتهي بعبارة من مارتـــي

بندوم مارتي الثورية » . تشير القصيدة هنا

الى عبارة لمارتى ، هي التي يستشهد به___ا

كاسترو أكثر من غرها ((المهم ليس عيد

الاسلحة الموحودة في أبدينا ، وانها عسدد

وقد نالقت تلك النحوم بنور باهر عندما التأم

النجوم على جباهنا » ،

الجريدة الصفيرة التي أصدرها الجييش المثورى في الجبال كانت يسمى « الكوب___ي الحر)) على اسم الجريدة التي أصدرها جيش اللمسز » . وفي ٢٢ شياط (قبرايـــر) ١٩٥٨ _ وهو الذكرى الثالثة والسنين لاستعادة حرب الاستقلال ضد اسانيا _ بدأت الاذاعة البورية ببث برامجها ، غسمحت للتوار بوثيق الصلة بالشعب . وحدد أول برنامج اذاعى اهداف الثورة مكررا قيول مارنی : ((فكرة أن نلتقى معا أن نجب بعضنا بعضا ونعيش في شغف الحقيقة » . في ١٨ آب (أوغسطس) من ذلك العام ، عندما فسر فيديل كاسترو للشعب كيف حطم هجوم جيش الطفيان ، قال (ان عبارة رسولنا خوبسي مارتي - « المهم ليس عدد الاسلحة الموجودة بين أيدينا وانما عدد النجوم على جباهنا ١١ __ الني قد تبدو على انها مجرد عبارة شعرية ،

تحولت الى حقيقة عميقة بالنسبة الينا ١١ . في الاول من كانون الثاني (بناير) ١٩٥٩ كـــان ال الجيش الثوري ال منتصرا على كافـــة الجبهات ، فأعلن على لسان فيديل قراره برغضى أية تسويات : ((أن تاريخ ١٨٩٥ أن يتكرر ! هذه المرة ، سيدخل المامييز سانتياغو دى كوبا!)) . وبالفعل دخل المامبيز الجدد سانتماغو دى كوبا ، واجتازوا الجزيـــرة منتصرين . وكانت الفرقة الاولى من ((الجيش الثوري » ، بقيادة فيديل ، نحمل اســـــم

ا(غرقة خوسي مارتي)) !

ولقد حافظت الشورة في السلطية على اخلاصها لعقيدة مارتي . يكفي التذكير أنأهم وثيقتين صدرتا بعد الاول من كانون الثانسي (يناير) ١٩٥٩ - بيان هافانا الاول (١٩٦٠) وبيان هافانا الثاني (١٩٦٢) _ تــــدأان بالاشارة الى مارتى . الا ان الثورة واجهت مشكلات جديدة منذ ذلك الدين ، وكنتحـة لذلك ، ذهبت الى أبعد مما كان بوسع مارتي أن ينصور في كوبا القرن التاسع عشر ، اذ تحولت الثورة الى ثورة اشتراكية . الا ان الثورة التي نطلقت في ٢٦ يوليو ١٩٥٣ لم تكن

قد تحولت بعد الى ثورة اشتراكية ، في خطاب له في ١٨ تشرين الثاني (نوغمبر) ١٩٧١ ، في جامعة ((كونسيسيون)) في النشيلي ، يشرح فيديل الموضوع على النحو

« مرت الثورة بمراحل عدة . ان برنامجنا في النضال ضد باتبستا لم يكسين برنامها اشتراكيا ، ولا كان بامكانه أن يكونهبالفعل . لان أهداف النضال اللحة انذاك لم تكن ، ولا كان بامكانها أن تكون ، أهداها اشتراكية. لانها كانت تخطف بذلك المستوى السياسسي للمجتمع الكوبي ، وتجاوزت امكانات شعبنا في تلك المرحلة . أن برنامجنا في مونكادا لم يكن مرنامها اشتراكياً ، لكنه كان البرنام الاجتماعي والثورى الاقصى الذي يستطيع شعبنا الاضطلاع به في تلك الفترة المحددة ١١. في نضاله ضد اسبانيا ، اضطر مارتيسي (وهو المناضل الراديكاليي المناهيين للكولونيالية والامبريالية) الى الارتكاز الىي حبهة متعددة الطبقات . وقال عن برناميج الحزب الثوري الكوبي عام ١٨٩٢ : « الفقير والغنى ، الكوبي الاغريقي الاصل والكوبسي الاوروبي ألاصل ، المسكري ومقوض الحرب، الصحاف النشيط في المنفي ، والذي يؤوين بضرورة تغير المجتمع الفاسد نحو مجتمعه افضل - حميع هؤلاء يستطيعون ان يوقعوا بشرف برنامج اتماد جميع الكربيين » .

التعبئة الاخبرة للرغاق الذين توافدوا على ن نصف قواتنا ، وأفضلها تسليحا ، تاهت عند

ورفيقتان للاعتناء بالجرهي ، راوول كاسترو سطر على قصر العدل مع عشرة من رحاله. اما انا فكنت مكلفا بالهجوم على الثكنيية العسكرية مع ما يقى من الرجال ويبلسخ عددهم ه٩ . وصلت مع مجموعة من ه٤ مقاتلا بعد أن سيقتنا غرقة استكشاف من ثمانية رجال ابادت المركز رقم ٣ النابع لقيوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سيارتي . أما فرقسية الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنسا البعيدة المدى ، فقد سلكتَ اهدى الطرقسات خطأ وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا يد لي من القول هنا اني لا اشك لعظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فيي نفوسهم بعدما اكتشفوا انهم قد تاهوا, ويسبب نوع العملية نفسها ، ولكون رفاقنا كانسوا

بهم . والواقع ان العديد منهم ، ممن وقع

في الاسر لاحقا ، واحه الموت بكل بسالة .

كانت تعليماتنا واضحة للرفاق : يحب ان نكون انسانيين في القتال . غلم توجد مجموعة

حتى منتصف عام ١٩٥٨ كانت التسمورة

حوالي ٥٠ جندبا خلال غترة من الزمن .

كانت خسائرنا قليلة حدا في المعركة نفسها.

من البشر تعاملت مع عدو بمثل الكرم الدي تعامل به رفاقنا . منذ اللحظات الاولى للهجوم ، اسرنا حوالي ٢٠ من جنود العدو.

فيدل كالمترويروي قصة الهجوم على" مونكادا"

هذه المقاطعة من كافة ارجاء الحزيرة تهست يدقة ملحوظة وسرية تامة . كذلك شن الهجوم في ظل تنسيق كامل . بدأ في الخامسة والربع صباها في ‹‹ بايامو ›› و ‹‹ سانتناغو دي كونا››. ويدقة غير متوقعة وقعت بايدينا الإشة المصطة الثكنة العسكرية - ولكن لا بد لي هنا من ان قول المقبقة ، ولو كانت لغر صالحنـــا ، ان اعلن لاول مرة خطأ فادحا ارتكبناه وهو

مدخل المدينة غلم تصل الى مواقعها فيسي اللحظة الحاسمة . احتل ابيل سانتا ماريا المستشفى المدنسي رمعه ۲۱ من رجاله . وكان معه طبيب

يرتدون الإلسية نفسها التي يرتديها أغيراد حبش العدو ، صعب علينا اعادة الاتصال

ثم ان ثلاثة من رغاقنا الذين اهتلوا الركز رقم ۳ ــ راميرو فالوسى ، خوسى سواريز وخيسوس مونتاني ـ دخلوا الثكنة واسروا

كان الانضباط في الجيش سيئا للغاية وقسد كسب الحولة ، في التحليل الأخير ، بسبب تفوقه العددي (كانت نسبتنا اليهم مقاتل واحد لكل ١٥ حنديا) وبسبب الحماية التي وفرتها لهم القلعة نفسها ، غير أن رفاقيًا كأنبوا اكثر مهارة منهم في الرماية ــ وهذا مــا

اعترفوا به بانفسهم . في النظر الى اسعاب هزيمتنا التكتيكية ، بالإضافة إلى الخطأ المؤسف الذكور اعلاه ، اظن اننا اخطانا ايضا في توزيع فرقنا الفدائبة الحسنة التدريب . فهن احدود رفاقنا واحسنهم تدريبا ، كان هناك ٢٧ فسي بايامو و ٢١ في المستشفى المدنى و ١٠ في قصر

ثم أن أشباكنا مع الدورية ، الذي حدث النكنة . وبالإضافة لذلك كانت الذخر شحيحة ، خلا نخيرة القناصات من عيار ٢٢ . ولو كنا نبلك القنابل البدوية ، لما صمدت الثكنة اكثر من ربع ساعة .

ذلك أن مه باللة من خسائرنا حامت لاحقا نتيجة وحشية ولا انسانية العدو بعد انتهاء

أولا من أحل الاستقلال » .

باتيستا ، لا تزال تملن : « الى العمال والطلاب وأصحاب المهن الحرة ورجال الاعمال والصناعيين . الـــى المحاصصين وملاك الارض والفلاحين ، الى الكوبيين مهما نكن أديانهم وعقائدهــــم المحاولة التحررية لخلع حكم الطغيان الفاسد

الكوبية ، التي تخوض غمار حرب ضروسصد

الذي يسفح الدماء على ارض وطننا مسند

ولكن ما أن تسلمت الثورة السلطةواتخذت الاجراءات التي اجتثت الطفيان، الجذور ، تفتتت هذه الجبهة المتعددة الطبقات . وهدها الطبقات الشعبية ، والبروليتاريها منها على الاخص ، كانت مستعدة لدعــــم وتجذير الإحراءات المضادة للسيد الاميريالي

وعملائه المطيئ . فی اذار (مارس) ۱۹۵۲ ، شرح فیدیــــل طبيعة حركة ٢٦ يوليو بوصفها جناها ثوريسا في الحزب الارثوذكسي . وأشار المي استحالة الحفاظ على ذاك المتحالف . قصصال : ان الجماهر المؤيدة لشيباس (زعيم الحسـزب الارتوذكسي) ترى ان هركة ٢٦ بولسو لا تختلف عن الحزب الارثوذكسي ، انهــــا الحزب الارثوذكسي بدون قادته الاقطاعسن.. بدون مزارعي قصب السكر الكبار .. بدون المضاربين في البورصة ... بدون كبـــار الصناعيين والتجار ، بدون المحامين الذيـن يتولون الوكالة عن الممالح الرأسماليــــة الكبرى ، بدون الوجهاء الدينيين ، بـــدون السياسيين من أي نمط كانوا)) . ثم قال موضوح كامل:

(۱ أن حركة ٢٦ بوليو في التنظيم الثوري للفقراء . انها حركة من المفقراء واليهم . وحركة ٢٦ يوليو هي أمل الطبقة العاملية الكوبية في الخلاص . اننا لا نتوقع شيئا من زمر السياسيين ، ان حركتنا نعني تحقيق أمل الفلاحين في الارض ، هؤلاء الفلاحين الذين يعيشون منبوذين في البلد الملذي حسرره أهدادهم . أنها الأمل في عودة المهاجرين الذين اضطروا لمغادرة البلاد لانهم لم يستطيعسوا العمل والعيش غيها ، انها الأمل في الخبـــز للحيام . وفي العدالة للمنسيين ١١ .

وبعد خمس سنوات ، قال فندسل في ١٦ نسمان (ابريل) ١٩٦١ عشبة غزو المرتزقة في ((خليج الخنازير)) : ((أبها الرغاق العمال والفلاحون . ثورتنا ثـــورة اشتراكبـــة وديمقراطية يقوم بها الفيقراء من أجيل المفقراء)) - ان ثورة مارتى ، ثورة (المونكادا،) ثورة ((معذبي الارض)) في الاصل تـــورة اشتراكة لا تقهر ، انها ثورة واحدة ، تمسر في عملية تحذر ، وهذا ما تفسره هايدي سانتا ماريا ، احدى يطلات الهجوم على بونكادا: ۱۱ هناك (في مونكادا) كنا من اتباع مارتي، نحن الان ماركسيون . لكننا ما زلنا نتيسم مارتي . لاني لا أجد أي تناقض في الأمر » .

وهذا ما يؤكده غيديل نفسه : (لقد علمنا خوسي مارتسي _ قائد ورسول حرينا الاستقلالية ضد اسبانيا _ الروح الاممية التي رسمتها تعاليم ماركس انغاز ولينيسن فيما بعد في وعى شعبنا ، علمنا مارتي أن ﴿ الوطن هو الانسانية حمعاء)) ورسم صورة امركا اللاتبنية الموحدة في وحه أمركا اللاتسة الاخرى ، الامبرياليـــة والمتعجرفة ، امركا اللاتسية ((المتشنحة والشرسة)) التي تناصبنا العداء _ كما كان يقول)) .

ستلقى على ﴿ رَفَاقَهُ الْمُجْهُولُينَ ﴾ . فأعلن عام ١٨٩٣ ، أي قبل عامين من أستشهاده : ((سوف نموت من أحل الحربة الحقيقية • ليـــس الحربة التي تخدم كمبرر لاستحواز البعض على الامتيازات بينما تبقي الأخرين في بؤس لا مبرر له ، سوف نموت من أجل الجمهورية فيما بعد ، اذا دعت الضرورة لذلك ، مثلمامتنا

تنبأ خوسي مارتي بالمهام التسي

وتحرك الحماهر ٥٠ فهناك اذا ما وليبيا في العام الماضكي ، كانت تحركت الجماهير المصرية ، فــان الطبقة الحاكمة المصرية تنظر البها تحرکها لیس بعادی ۵۰۰ انه خطره من زاوية واحدة تفطية لمساكيل داخلية متراكمة سواء على الصعيد (خطر على السلطة) ٥٠ أنه ننيسر الاقتصادي أم على صعيد الصراعات لطاقات الجماهر المصرية وقدراتها غم المحدودة ٠٠ أنه عودة لتاريخ وكان ((مأزق الاحتلال الوصعود الحركة الوطنية والديموقراطية الحركة الوطنية الديموقراطية فيى عودة الى تحسرك الجماهير في مصر وانتفاضات الطلاب الوطنيين ، الشوارع عودة الى مسيرات الطلاب والعمال ، عسودة السي طاقسات البحث عن صيغة من ((الوحدة)) لا جماهيرية طالما حساول النظسا الناصري أن ﴿ يقننها ﴾ ويرسم لها متحاهلة الالحاج الليبي لتحقيق الحدود في التحرك ، ويضع لهـا القيود ، ويضعها بعيدا عن التحرك الا في به على المرا مبات الوطنية حيث

عندما طرحت مسالة وحدة مصر

الداخلية على السلطة .

الوحدة الاندماحية

كان كل ذلك يدفع السادات الـــــ

هي بالوحدة الفعلية ، ولا هي

كانت الطبقة الحاكمة ترغب في

((علاقات وحدوية)) مع ليباتباعدها

على حل مشاكلها في الداخـل . .

وتستعمل كمبرر لضرب العناصير

الديموقر اطيية الحماهرية

وتستعملها _ أيضا _ كَأَنْدِ_از

((تاريخي)) وانتصار لتغطية العجز

التاجيل المستمر للمعركة ٠٠ كــار

خوف الطبقة الحاكمة المصرية الاول

والاساسي هو صعبود الحركة

الجماهرية المصرية ، وخروج

الجماهير الى الشارع مطالبةبالسلا

حقوقها السياسية والديموقراطية..

كانت عن الطبقة الحاكمة الساهرة

الا تؤدي الهزيمة واستمرار الاحتلال

الاسرائيلي الى يقظة الجماهيـــر

المصرية ، والى تحركها ، والسبى

وعندما تخرج الجماهير المصرية

الى الشوارع وتتظاهر وتطالب، فأن

فلطالما كانت المسيرات والمظاهرات

الجماهرية شكلا نضاليا يرعسب

الطبقات الحاكمة ويذكرها بتاريخ

الحركة الشعبية في مصر ، وتاريخ

مظاهرات العمال والطلاب وكيف

انتهت الى المطالبة بحمل السلاح

أبان وجود القوات البريطانية في

القناة بعد الحرب العالمية الثانية . .

هذه هي الخلفية ((التاريخية))للخوف

الذي تبديه الطبقة الحاكمة في مصر

هذا هو سر ((الخوف والرعب)) الذي أصاب السلطة المصرية،وهي

الحدود وتصل الى القاهرة ، (الى القاهرة ؟) • فالسيرة الليبية بحد ذاتها لا تحرج السلطة المصرية ولا تخيفها ، ولا تهمها اذا كان الامــر سيقتصر على عدد من السيارات تزمر أو ترفع الشعارات ، فلطالب كانت مظاهر ﴿ فولكلورية)) _ مـن هذا النوع ـ تمر ولا تترك أثرا ،ولا تتسبب بأي مشكلة ٠٠ ولكن الخطر ليس هنا ، انه خطر الاستثارة مـن هذه المسرة للجماهير المصرية ، بأن تحد الجماهم المصرية فرصة لها أن تتحرك وتندفع الى الشميوارع ، وتخرج _ وهي تنتظر الان _ أيـة فرصة لتخرج ٠٠٠ واذا ما خرجت الحماهر المصرية الى الشــــارع وتحركت وطالبت بالتحرير الوطنسي و ١(بالمعركة ١) ، فذلك هو الخطسر الذي يسميه السادات ((أن تستغل المسيرة من قبل أعداء الوحدة)) ! • • فاذا كان اعداء الوحدة سيتحركون، فالجماهر المصرية نفسها كفيلةبوضع حد لهم ، ولكن خوف السلطة المصية هو من ان تؤدي ((المسيرة الليبية نفسها)) الى تحرك الحماهيــــر

المصرية ، الى خروجها الى الشارع،

الى اندماجها بالمسيرة وتحويلها الى

المطالبة بحمل السلاح وبالتحسرير

الوطني وبالوحدة الشعبية، وبالنضال

المشترك ضد المصالح الامبريالية

والامركية في كل من مصر وليبيا . . .

القذافي تطبيق ((سيادة القانون))

ومنع المسيرة من أن تكمل طريقها

حيث يمكن أن يحدث ما لا تحمـــد

عقباه! والوصول الى القاهـــرة

مرورا بالاسكندرية حيث أكثريبة

الجماهر المصرية (الطلاب العمال)

وغيرها من الجماهير الشعبية معناه

أن تحدث الاستثارة الخط___رة ،

ومعناه اعطاء الفرصة للجماهيك

المصرية أن تخرج • وهي التيتنظر

أية فرصة لتعبر عن تذمرهاو التيائها

من ((تأحيل المعركة)) ومن الاوضاع

القائمة على كل صعيد ٠٠ لذلكطلب

السادات من القذافي أن يتدخل ،

وطلب أن تتوقف المسيرة في مرسى

من أحل ذلك طلب السادات من

حرية التصرف والتكتيك .. هذا ((الخوف التاريخي)) ازداد بعد هزیمهٔ ه حزیــران ۰۰ وازداد أكثر فأكنر بعد انتفاضات الطلاب الوطبين وخروجهم الى الشارع ، وازداد اكثر فاكتر مع نضالاتعمالية واضرابات وتحركات طبقية بدأت تظهر من فترة لاخرى ، ووجـــدت الطبقة الحاكمة نفسها أمام بدايسة (خطر داخلی)) بدأت تحسب له الف حساب ، وبدأت أجهزة القمع بزداد تدخلها ٥٠ واذ بشعار الحريــات وسيادة القانون الذي استعمل في الصراع على السلطة ، يتحول الى مزيد من استعمال القانون ضـــد التحركات الجماهيرية ٠٠ وسيادة لقانون التي رددها السلاات كثيراً في رسّالته الى القذافي بشان المسيرة الليبية ، تعنى وضع الحدود والقبود على الحركة الحماهيرية، وتعنى استعمال القانون لمنع تحركها وضرب تنظيماتها ٠٠ (راجع رسالة القاهرة عن المحاكمة العلنية في هذا

تسمع ان مسيرة ليبية ستجـــتاز

أسكاب الخوف المصرى من المسيرة السبب

> يصبح دورها التجميع وسماع الخطابات ٠٠ وبعدها المطلبوب أن ترجع الى اماكنها ، وان تترك للقيادة

من اسلوب المسيرات والتظاهرات

مطروح ، حيث لا يوجد الا عدد قليل من المصطافين ، وهناك يمكسن أن يحدث ((لقاء شعبي)) ضمن اطار القانون وسيادته ، وهناك ممكنان بحدث حوار منظم أي بحماية السلطة حتى لا يتجاوز الحوار حدوده ويطرح القضايا الوطنية الفعلية! • وهناك مكن للحوار أن ينتهي بسرعةوتنتهي الضحة ويعود الاخوة الليبيون الي بلادهم بدون أن ﴿ تحدث مشكلة ﴾ ! ٠٠ كأن شعار السادات أن تتوقف المسرة عند هذا المصيف والا تتجاوز حدودها ، مع تاكيده بأن اسلسوب المسرات والتظاهرات مضر حدا .! وكما استعمل شعار ((الوحدة الوطنية ا) في الداخل كفطاء لمنع أي تحرك جماهيري بحجة انه سيستفل من قبل العدو الصهيوني فهر يستعمله الان باسم المعركة لنسع المسيرة من أكمال طريقها الـــــــ

ومقابل خوف السلطة المصريةمن ((المسرة اللبية)) وما تثيره مــن تحرك الجماهر المصرية ، فانالوفع الليبي بدوره يعيش في مأزق من جراء المسيرة التي تعبر عن تناقضات الوضع القائم ، والتي فجـــرت الخلافات القائمة في السلطة الجديدة ٠٠ فالقذافي يراهن في زعامتـــه التاريخية على الوحدة الاندماجية مع مصر ويعتبر أن تحقيق هذه الوحدة هو الذي سيعطيه قدرة على انقساد الوضع العربي المنهان بعد الهزيمة وبعد وفاة عبد الناصر، وبالتاليي سيعطي مبررا (الزغامته التاريخية " لتجديد الثورة الناصرية ٠٠٠

ولكن أوهام القذافي وأحلامه وأفكاره هي ((البنت الشرعسي ا لتناقضات ألوضع الليبي الجديد، الذى أهذت مصالح فئأته الاجتماعية بالتتأور شيئا فشيئا بازدباد دخل النفط وثرواته الهائلة امام عسدد السكان القليل ٠٠٠ يمثل القذافي مرحلة الانتقال هذه بكل تناقضاتها وانتقالها السريع من وضع الـــى

وردا على هذا ((التطور)) بحاول القذافي أن يحقق ، على وضعمصري تتفحر صراعاته الطبقية على أرض السالة الوطنية ، وحدة اندماجية تنقذه من المازق، ويتوهم أن الوحدة هي مسألة اندماج فوري والغاء سحرى للتناقضات ، وينسى شروط المحدة الحقيقية ، وهي تبلـــور الحركة الشعبية نفشها وتطورها الواحد في نضالها من أجل حقوقها الوطنية والديموقراطية . . أي ينسى ((العامل الموحد)) الاساسي الدي يحقق وحدة الجماهير المصرية -اللسة وهو النضال الفعلى المسترك لتحررها الوطني الاجتماعي الكامل. واذا كانت الجماهر المصرية تنتظس آية فرصة لتعبر عن نفسها وعــن مطالبها ، فأنها أيضا لا يمكين أن تنظر الى ((مسرة السيارات)) ، حيث تعبق روائح الثراء النفطي،على أنها دلالة أكيدة على الوحدة ، فهسى ستحد فيها _ أيضاً _ ما تحده عند الطبقة المسيطرة في مصر من فوارق في مستويات المعشية حملتها تتساءل عن الرابط بن المتيازاتها واستبلامها الوطني ! ٠٠٠ وهي ستتساءل ، بالتأكيد ، ترى هل هؤلاء يريدون الوحدة فعلا ، أم أن السألة كلها فورة عاطفية انتقالية ستنتهي مع ما تفرضه ((الوحدة ١) من نضأل فعلى ضد المصالح الامبريالية التي تتركر في ليبيا بشركات النفط الامركيــة ومصالحها الهائلة ؟!



بيروت - الاثنين ٢٠ /١٩٧٣ - العدد ٦٣٠ -السنة ١٣ - الثمر ٢٥ ور. ل.



بي هسد العسدد:

- الطورالأخير في صرع شعب كمبوديا مندا لامبريالية

- ما دية «اليسارالبروليتاري»الفرنسي وفكرما وسي تونغ

- قصيدة عناسية الذكرى الثانية لاستشهاد عبد لخالوم مجوب

- ريسائل خاصة من المغرب والأيردن وتونس .



